الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الادب العربي

الموضوع :

التشكيل الفني في شعر محمد بن حمودة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

اعداد الطالبتين : تحت اشراف الدكتور :

- بجاج صليحة سرقمة عاشور
- قشوش جميلة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د.خديجة الشامخة	أستاذ التعليم العالي	غرداية	رئيسا
أ.د. عاشور سرقمة	أستاذ التعليم العالي	غرداية	مشرفا ومقررا
د. صليحة كرامي	أستاذ مساعد – ب -	غرداية	ممتحنا

السنة الجامعية:1444هـ/1445هـ -2023م/2024م

إهـــــداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى :

الذرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، لك أقدم وسام الاستحقاق إلى روحي والدي الطاهرة

لك يا أجمل حواء ،أنت أمي الغالية أطال الله عمرك رمز العطاء وصدق الإيباء ، إلى ذروة العطف والوفاء

الى زوجي وسندي في الحياة ..ابنتاي العزيزتين ندى و ألاء حفظكما الله

إلى من هم انطلاقة الماضي وعون الحاضر سند المستقبل اخوتي و أولادهم كل باسمه.

الغالية أختي و زوجها و أولادها فلا عيش بدونها ولا متعة إلا برفقتها

الى عائلة : بجاج ..بن شعاعة ..موات .. البرج ..كبيرا و صغيرا دمتم دخرا لي .

وإلى رمز الصداقة وحسن العلاقة زملاء الدراسة دفعة ماستر 2 أدب حديث و معاصر الموسم : 2024/2023

وفي الأخير يا رب ..

لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجربة الذي تسبق النجاح أمين يا رب العالمين .

صليحة

إهـــــداء

الى من غمرتني بحبها و عطفها ، و تكبدت الالام في سبيل راحتي ، الى من جعل الله الجنة تحت قدميها :

أمي الحبيبة

الى من رباني صغيرة ، وسهر وتعب من أجلي كثيرا ، رمز التضحية و الجهاد ، كان ولا يزال لي خير معين :

أبي العزيز

الى زوجي وسندي في الحياة ..أولادي و بناتي حفظهم الله

إلى اخوتي و أخواتي الأوفياء كل باسمه .

الي عائلة : قشوش كبيرا و صغيرا .

وإلى من جمعتني بهم الطفولة و كنف الدراسة و محبة الزمن صديقاتي و زميلاتي في العمل

الى كل أساتذة و طلبة قسم اللغة و الأدب العربي .

الى كل من أعانني و أفادني من قريب أو بعيد .

جميلة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقديــر

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل ، فإننا نتوجه إليه سبحانه وتعالى أولا وأخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "،فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور " سرقمة عاشور" ،على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا ، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والاحترام ، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا.

وندين بالشكر الى كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

الملخص:

إن موروثنا الشعبي كل ماهو حاضر فينا من الماضي سواء انتمينا إلى هذا الماضي أو اطلعنا عليه من قريب أو بعيد حيث يشكل هذا الموروث مادة خصبة و ترجمة بليغة لمشاعر العامة من خلال ثرائه و اعتناءه بألوان و ضروب شيقة و مثيرة من التعابير و الايماءات وفي هذا العمل أردنا تسليط الضوء على واقع الشعر الشعبي بمنطقة زلفانة من خلال تقديمنا لنماذج شعرية أثرت الساحة في الثقافية للمنطقة على مرور السنوات كما وقع اختيارنا على الشاعر محمد بن حمودة كعينة من هذا الثراء الهائل وهذا من خلال دراستنا لأدوات التشكيل الفني في قصيدته: مرحبا بزيار زلفانة.

الكلمات المفتاحية : شعر شعبي – زلفانة – محمد بن حمودة – التشكيل الفني.

Résume:

Our popular heritage encompasses all that is present within us from the past, whether we belong to this past or have come to know it closely or from afar. This heritage forms a rich and eloquent translation of the public's emotions through its wealth and attention to intriguing and exciting forms of expressions and gestures. In this work, we aim to shed light on the reality of folk poetry in the Zulfana region by presenting poetic examples that have enriched the cultural scene of the area over the years. We have chosen the poet Mohamed Ben Hamouda as a representative of this immense wealth, through our study of the artistic formation tools in his poem: "Welcome to Zelfana's Visitor.

Keywords: Folk Poetry – Zelfana – Mohamed Ben Hamouda – Artistic Formation

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
شكر و عرفان	.
إهداء	
ملخص	
فهرس المحتويات	
مقدمة	
الفصل الأول: الشعر الشعبي في مدينة زلفانة	
تمهيد	2
المبحث الأول : التعريف بمنطقة زلفانة	3
المطلب الأول : تعريف كلمة زلفانة	3
المطلب الثاني : التعريف بمنطقة زلفانة	4
المطلب الثالث : الحياة الثقافية و السياحية لمنطقة زلفانة	6
البحث الثاني : الشعر الشعبي في مدينة زلفانة	11
المطلب الأول : ماهية الشعر الشعبي	11
المطلب الثاني : الشعر الشعبي في مدينة زلفانة	13

المطلب الثالث : نماذج شعرية من منطقة زلفانة	16
خلاصة الفصل	25
المبحث الثاني : التشكيل الفني في شعر محمد بن حمودة	
تمهيد	27
المبحث الأول :نبذة من حياة الشاعر محمد بن حمودة	28
المطلب الأول : التعريف بالشاعر محمد بن حمودة	28
المطلب الثاني : مدونة عبير الشعر الملحون للشاعر محمد بن حمودة	29
المبحث الثاني :التشكيل الفني في شعر محمد بن حمودة	30
المطلب الأول : الأغراض الشعرية التي كتب فيها الشاعر	30
المطلب االثاني: قصيدة ترحيب بزيار زلفانة	37
المطلب االثالث : التشكيل الفني في شعر محمد بن حمودة من خلال قصيدة "ترحيب بزيار زلفانة"	40
خلاصة الفصل	45
خاتمة	48
قائمة المراجع	51
قائمة الملاحق	55

المقدمة

الأدب الشعبي تراث الأمة المشترك بين جميع أفرادها و مناطقها ، فهو الذي يرسخ قيمها الحضارية وهو مجموعة من العطاءات القولية و الفنية ، الفكرية و المجتمعية ، فهو لا يقل أهمية عن الأدب الرسمي إذ يعتبر المرآة العاكسة لواقع الناس و يومياتهم له العديد من الأشكال لعل أهمها و أبرزها الشعر الشعبي الذي أضحى رافدا هاما من روافد الثقافة الوطنية ، صادر عن نفس صادقة و عاطفة جياشة ، به يعبر الشعب عن أفراحه و أحزانه بعفوية ، وهو جزء هام من التراث الشعبي الذي يجب المحافظة عليه . من هنا تتجلى أهمية ضرورة جمعه وتدوينه للحفاظ على هذا الإرث الحضاري من الضياع يرصد لنا الكثير من عادات و تقاليد الشعوب ، اضافة الى أنه قيمة فنية و جمالية تصور الواقع تصويرا رائعا و مميزا بكلمات بسيطة شاعرية و أنغام عذبة ، من هنا بات من الضروري الحفاظ على هذا التراث الشعبي والإرث الحضاري و اعادة بعثه لأنه الرابط بين ماضي الأمة و مستقبلها ، الصلة بين السلف و الأجيال الناشئة .

لعل ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع : دوافع ذاتية و أخرى موضوعية

فأما الذاتية فتمتلث فيما يلي:

- اهتمامنا بالشعر و ميولنا نحو دراسة هذا الموروث الثقافي المتداول كثيرا في منطقتنا .

أما الدوافع الموضوعية فتمثلت في :

- انعدام الدراسات في هذا المجال بالنسبة لمنطقتنا والتي تحمل إرثا لا يستهان به .
- محاولة التعرف على شعراء المنطقة و أشعارهم من خلال جمعها لعل هذه الدراسة تكون دعما و تشجيعا لهم .

ان الهدف من هذه الدراسة :

- الوقوف على واقع الشعر الشعبي بالمنطقة و المساهمة في تدوينه و الحفاظ عليه .
- احياء الشعر الشعبي في المنطقة و النهوض به .

كما تمحورت اشكالية بحثنا هذا حول التساؤل الآتي :

- ماهي أهم الخصائص الفنية في شعر محمد بن حمودة ؟ وماهي مقومات التشكيل الفني في قصيدته مرحبا بزيار زلفانة؟

انتهجنا في هذه الدراسة المنهج الفني الاحصائي الذي يدرس أدوات التشكيل الفني للكشف عن مقوماتها الفنية وطاقاتها الابداعية :

أما الخطة فجاءت كما يلي :

اعتمدنا فصلين ، فصل أول نظري و فصل ثاني تطبيقي ، فأما الأول أدرجنا فيه مبحثين ، المبحث الأول بعنوان الشعر الشعبي في منطقة زلفانة ، تضمن ثلاثة مطالب هي على التوالي :

تعريف كلمة زلفانة ، تعريف منطقة زلفانة ، الحياة الثقافية و السياحية بالمنطقة .

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان : الشعر الشعبي في مدينة زلفانة، تضمن هذا الأخير ثلاثة مطال تمحورت حول : ماهية الشعر الشعبي – تسمياته – نماذج شعرية من منطقة زلفانة .

الفصل الثاني بعنوان : دراسة فنية لبعض من قصائد الشاعر محمد بن حمودة ، بمبحثين إثنين تناولنا فيهما نبذة عن حياة الشاعر محمد بن حمودة ، الأغراض الشعرية التي كتب فيها أصناف شعره و خصائصه الفنية مشيرين في ذلك الى أهم المصطلحات الشعرية المستعملة لديه ، دراسة بلاغية و أشرنا أيضا الى الموسيقى الداخلية و الخارجية وختمناها بخلاصة فيها أهم ما توصلنا اليه من نتائج ومقترحات علها تعمم للفائدة ، كما أرفقنا بحثنا هذا ملحق تضمن قصيدة للشاعر و صور خاصة بالمنطقة ، ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها لخدمة و إثراء هذا البحث ، كما ولا بد من الاشارة الى العوائق و الصعوبات التي اعترضتنا لعل أهمها صعوبة الحصول على بعض المصادر و المراجع .

في الختام ، لايسعنا الا القول بأن دراستنا هذه ماهي الا قطرة من بحر البحث و التنقيب في أغوار موروثنا الشعبي ، كما لايفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف : سرقمة عاشور الذي تابعنا و لم يبخل علينا بتوجيهاته و ارشاداته .

على أمل التوفيق و الرشاد في هذه المذكرة التي نعتبرها جهدا بسيطا و محاولة لخدمة البحث العلمي و قيمة مفيدة لكل مهتم و دارس للأدب الشعبي .

الفصل الأول:

الشعر الشعبي في مدينة زلفانة

تمهيد :

إنه لمن الواضح جدا أن حضارة أي أمة من الأمم ، إنما تتجلى في ما تختزنه من ثراث شعبي يرتبط بالارض و الخصوبة و النماء ، وتبرز هذه الحضارة فيما تحتويه في ذاكرتها من معارف وكنوز ثقافية تعبر عن مقوماتها فلا يمكن لأي شعب من الشعوب مهما كانت درجة ثقافته و مستوى حضارته أن يستغني عن التعبير الأدبي سواء عن طريق الشعر أم النثر فالنص الشعري و بشكل خاص الشعبي نص متميز قريب من القاريء ولصيق بالمبدع المنتج ، فهو من أهم الأساليب الادبية التي يعبر بها الانسان الموهوب عن خلجاته لذا اخترنا أن يكون هذا الفصل تحت عنوان الشعر الشعبي في مدينة زلفانة مقسم إلى مبحثين تضمن الأول التعريف بالمنطقة تاريخيا و أصل التسمية الى جانب الحياة الثقافية و السياحية للمنطقة أما المبحث الثاني فقد تمحور حول ماهية الشعر الشعبي و تعدد تسمياته و التعريف بنماذج لشعراء من المنطقة أمثال : الشاعر عبد القادر قندوز ، رزاق عمر و غيرهم ..

المبحث الأول : التعريف بمدينة زلفانة

المطلب الأول : تعريف كلمة زلفانة

1- أصل كلمة زلفانة :

جنة أرضية مطبوعة بفسيفساء مناخية و تضاريسية تغري السياح و تسلب عقول الزوار...زادها الإرث التاريخي تألقا وروعة و إبهارا.....زلفانة عذراء الطبيعة الصحراوية ، لأصل كلمة زلفانة العديد من الروايات لعل أشهرها زلفانة أو زلل فانة هي أسطورة تاريخية و حكاية مدينة يحكى عنها أنها عانت قديما من ويلات الجفاف وضيق العيش ما جعل أهلها يعيشون حياة بؤس و شقاء بل هناك من قال أن الحياة كادت تنعدم فيها الى أن حدثت معجزة الله عز و جل وحلت بركته فانفجرت فيها منابع المياه المعدنية فاصبحت هذه المنابع حموية جلبت اليها السكان و أصبحت مركز السياحة الحموية المحلية.[1]

حيث كانت منطقة زلفانة قبل عمرانها نقطة عبور باعتبارها المسلك الوحيد و الملائم الرابط بين الجنوب الشرقي و الجنوب الغربي و الوسط ، فقد كانت ملتقى جميع القوافل ذات الاتجاهات المختلفة وعبر مختلف مناطق الوطن و أطرافه فكانت منطقة لقاء و تبادل السلع و المقتنيات بين التجار المارين عبرها.

[1] - الموعد اليومي , "حمامات معدنية يقصدها المئات ,واحات النخيل لجذب السواح , "زلفانة" اسطورة التاريخ و خرافة الجغرافية " يومية وطنية اخبارية شاملة 1.11.2017.

المطلب الثاني : التعريف بمنطقة زلفانة :

1- تاريخ تأسيس بلدة زلفانة :

فكما ذكرنا سالفا فإن تاريخ مدينة زلفانة يعود الى العام 1946 . ففي دراسة عام 1989 في الجغرافيا الانسانية تضمنت مقالا أنجزه Bisson . J حول واحة زلفانة : زلفانة المنطقة الغامضة "Zelfana . boit noir "

على أساس أنها منطقة حديثة النشأة ظهرت للعيان مع نهاية أربعينيات القرن الماضي ، وبدأت تدب بها الحياة مع توطن البدو الرحل الذين كانوا يعبرونها ، مع خلق بعض النشاطات الفلاحية البسيطة وتربية المواشي . بلدية زلفانة هي البلدية الوحيدة لدائرة زلفانة استنادا الى التنظيم الاداري الأخير مرسوم 91/306 المؤرخ في : 24 /1991/08 و المتضمن التقسيم الإداري حيث عرفت المنطقة اكتشاف أول بئر خلال 1945 حيث استقر بها السكان الوافدون إليها من المدن المجاورة كمتليلي و ورقلة و غرداية خاصة منهم الفلاحين و المواليين لممارسة أنشطتهم و التي تأتي في صدارتها الفلاحة و زراعة النخيل ، أصبحت زلفانة بلدية سنة 1985 م ، ودائرة سنة 1991 م.[1]

2- المعالم التاريخية لمدينة زلفانة :

ورغم ان زلفانة اشتهرت بحماماتها المعدنية و سياحتها الحموية ، إلا أنها تحوي العديد من المعالم و الآثار التي تنتظر الاهتمام وحتى الاكتشاف ، خاصة و أن زلفانة لم تكشف عن جميع أسرارها وهي بأمس الحاجة إلى زيادة طاقتها الإستيعابية حتى تتمكن من ولوج عالم السياحة الخارجية بكل جدارة هذه المواقع التاريخية شكلت جاذبية للسواح سواء من جهة السياحة الترفيهية أو الدينية و المتعلقة بالمزارات و الأضرحة ومن أشهرها :

- مغارة الضباعي

[1]- طيب عدون ," واقع الاستثمار السياحي بالصحراء الجزائرية دراسة حالة مدينة زلفانة (ولاية غرداية) ", مجلة الأبحاث ودراسات التنمية , المجلة4 , ع2, جامعة وهران ,جوان2018,ص5

- ضريح الولي الصالح سيدي امحمد بورقبة على بعد 6 كلم طريق القرارة
- ضريح الولي الصالح سيدي بوحفص بوغفالة.
- رقوبة كراث.

3- المناخ و الحدود:

تقع بلدية زلفانة على بعد 65 كلم عن مقر الولاية غرداية و 40 كلم عن طريق الوحدة الافريقية كما تبعد عن العاصمة الجزائر ب : 665 كلم جنوب شرق كما لا تبعد عن مطار النوميرات الدولي إلاَّ ب 43 كلم حيث يحدها من :

الشمال : بلدية القرارة

الجنوب : بلدية متليلي

الغرب : بلدية العطف

الشرق : ولاية ورقلة

تقع على ارتفاع 360 كلم على مستوى البحر و تتموضع على الضفة اليسرى لوادي ميزاب .يسود المنطقة مناخ صحراوي جاف يتميز بصيف حار و جاف و شتاء بارد .

المطلب الثالث : الحياة الثقافية و السياحية لمدينة زلفانة :

1- الحياة الثقافية :

مفهوم الثقافة :

لغة : اتفقت معظم المعاجم العربية أن كلمة الثقافة مشتقة من : ثقف الشيء ثقفا و ثقافا و ثقوفا وتعني سرعة التعلم و الذكاء و الفطنة و كلمة ثقيف تعني الحاذق الفطن.[1]

اصطلاحا : يعد مفهومها من المفاهيم المحورية في علم الاجتماع بصفة عامة و الأنثروبولوجيا[2] بصفة خاصة وقد تعددت تعاريفها عند المفكرين الغربيين و العرب ، ويرجع المفكر مالك بن نبي سبب ذلك ، لأن كل طرف يعرفها حسب ايديولوجيته و مصالحه و ظروفه التاريخية .فالأنثروبولوجي (ف.بواز) يعرف الثقافة في قوله أنها : "..... تضم كل مظاهر العادات الاجتماعية لجماعة ما , وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها وكل منتجات الأنشطة الانسانية التي تحدد بتلك العادات..."[3]

و كغيرها من مناطق الوطن الحبيب لمدينة زلفانة خصوصيات ثقافية تشمل العديد من جوانب الحياة لمواطنيها وهي غنية و متنوعة عريقة عراقة سكانها و أصولهم ، هذا التنوع و الاختلاف أدى الى تميزها بالعديد من الطقوس و العادات الاجتماعية التي اشتهرت بها المنطقة نذكر منها على سبيل المثال :

أ- الأعراس الجماعية و تتويج العرسان :

فكما هو معلوم فان الأعراس الجماعية دليل على ترابط المجتمع و تضامنه كما يساعد على التخفيف من عبء الصعوبات المادية للشباب ، هو أيضا مناسبة اجتماعية دأبت عليها المنطقة حيث تقام حوالي ثلاث أعراس جماعية على مدار السنة بمتوسط (15 – 20) عريسا من تنظيم و اشراف العديد من الجمعيات و الزوايا كزاوية النور و الزاوية القادرية حاسي نور , تشمل عدة طبعات حيث يتم فيها تتويج العرسان في ليلة زفافهم بلباس عربي أصيل أبيض اللون متكون من عباءة أو ما يعرف بالقندورة و البرنوس

---

[1] -ابن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت مجلد 9, ص 19.

[2] -الأنثروبولوجيا :اخترع هذا المصطلح ألكسندر دوشان فهي كلمة مشتقة من أصل يوناني وتعني العلم الذي يدرس تاريخ تقدم الشعوب نحو الحضارة.مرجع

[3] -محمد سعيدي , مستقبل الثقافات الشعبية على الخط، www.philadelphia.edu , يوم :10-03-2013.

إلى جانب سروال تقليدي يسمى سروال العرب و التاج الذي يرمز الى تربعه على عرش أسرة جديدة ، كل هذا يجرى على أنغام و ألحان قصيدة البردة للبوصيري و الى جانب تلبيس هؤلاء العرسان تقام على هامش هذا الاحتفال مراسيم أخرى كتلبيس الاطفال الصغار في الختان و كذا حفظة القران الكريم تكريما و تبجيلا لحفظهم كتاب الله .

ب– الأعمال الجماعية (التويزة) :

لزلفانة طابع مميز ، فقد ساهمت الفلاحة في خلق جو يميزها عن غيرها من المناطق و أصبحت بذلك منطقة فلاحية بإمتياز ، فرضت على المجتمع الزلفاني العديد من الاعمال الجماعية أو ما يعرف بالتويزة في عدة مواسم كموسم جني التمور ، التأبير ، الحصاد ، جز الصوف ، حفر الآبار .....الخ للرجال و كذا فتل الطعام (الكسكس) للأعراس و الجنائز و المعاريف ..و النسيج بالنسبة للنساء طبعا كل هذه الأعمال تصاحبها أهازيج و مدائح نبوية تطرب نفوسهم وأكلات شعبية تقليدية تنشط أبدانهم و تزرع فيهم حب الخير و التعاون .

فالتويزة : مصطلح شعبي يعني التعاون و المساعدة , وقد يبدو المصطلح من حيث الاصل اللغوي قريب من لفظة "أزى" و "تأزى" القوم أي تدانوا , تساعدوا و تآزروا , فالفعل الشعبي –العامي– توز , يقترب بل يترادف دلاليا و رمزيا ...والمؤازرة تعني : تقوية الصف و التعاون و المساعدة و التآخي[1].

ج – الفرق الفلكلوريـة :

ولإحياء أفراح المنطقة و التعريف بعاداتها و تقاليدها ، نجد العديد من الفرق الفلكلورية التي تمتعنا بوصلات فنية مختلفة رغم قلة الامكانيات حال فرقة الفنان بوعلام رحماني التي ذاع صيتها في المنطقة و ضواحيها و كذا وسط السياح الذين اعتادوا السير على أنغامهم خاصة ليلا لتكسب أزقة زلفانة متعة خاصة . نجد أيضا فرقة الغايطة للفنان محمد قشوش و مجموعته حيث لا يكاد يخلو أي فرح أو عرس في المنطقة من أنغامهم و رقصاتهم الشعبية كما يؤكد فنانوا المنطقة أن الطابع الفني الذي تتميز به فرقهم

[1] - مجلة الآداب , العدد 13 , ديسمبر 2007, ص 89

يستقطب الكثير من السواح سواء الجزائريون أو الأجانب الذين لا يكتفون بالاستجمام بالحمامات المعدنية فقط ، بل يتعدونه للاطلاع على تراث زلفانة العريق و تقاليدها الضاربة في العمق و هو ما يوفره هؤلاء الفنانون عبر وصلاتهم الموسيقية و رقصاتهم الشعبية رغم نقص الامكانيات المادية التي تعاني منها هذه الفرق في المنطقة .

د- الخيل و الفانتازيا :

حيث تتميز المنطقة بعروض فنتازية متنوعة و هي تمثل رمزا تاريخيا و تراثيا توارثته الأجيال جيلا عن جيل حيث يتم فيه استخدام ألعاب الخيل و البارود وتعرف هذه العروض شعبية واسعة لدى المجتمع الزلفاني ، حيث تنشط على هذا المستوى العديد من الجمعيات بفرسان متمرسين على متن خيول مزينة و بلباس تقليدي عريق مطلقين عيارات من البارود مشكلين بذلك الفرجة الرئيسية في مختلف المهرجانات الثقافية و الفنية المحلية منها و حتى الوطنية كما تشارك في مختلف الاحتفالات و الأعياد و المناسبات الوطنية و الدينية الى جانب مشاركة العائلات أفراحهم في الأعراس و الختان وغير ذلك .

2- الحياة السياحية :

تعد بلدية زلفانة من بين المناطق السياحية بالجزائر عامة و بالصحراء خاصة و المتواجدة بولاية غرداية ، تتوفر هذه المنطقة على العديد من المقومات السياحية فهي تجمع مابين السياحة الصحراوية و الحموية الصحية ، حيث تعرف بمياهها الحرارية التي لها تركيبة خاصة في علاج الكثير من الأمراض ما يجعلها وجهة للسياح الذين يقصدونها من أجل المعالجة بالإضافة للصناعات التقليدية المتوارثة في المنطقة و التي تعتبر أحد أهم العوامل التي تدخل في انجاح أي سياحة في العالم.

بهذا أضحت مدينة الحمامات المعدنية قبلة سياحية كبيرة يقصدها الزوار من كل حذب و صوب للاستجمام ، الراحة و التداوي بمياهها المعدنية التي تتدفق بقوة عالية و ب45 درجة مئوية ،كما تتميز هذه المياه بغناها بالمعادن خاصة منها الكلوريد و الصوديوم اللذان يتميزان بخصائص علاجية لمداواة مرضى

الروماتيزم و بعض أمراض الجلد ،الأعصاب و التنفس جعلت منها قبلة السواح الذين يتوافدون عليها لقضاء فترة من الراحة ، بهذا تعتبر منطقة زلفانة أهم الأقطاب السياحية بجنوبنا .

أولا: السياحة الصحراوية الواحات:

الواحات هي فضـــاءات ملونة و سماوية لا تشـــبه بعضـــها البعض و تتمتع زلفانة هذه المنطقة الصـحراوية بهذا النوع من السـياحة التي يقصـدها الزوار من أجل الراحة و الاسـتجمام و تقف أشـجار النخيل سـاهرة على رفاهية سـكانها ، وهي مثيرة للإعجاب لقاصـديها فهي نتيجة لمعرفة الزراعة و تميز المعماري الخاص بالمنطقة على الرغم أن الواحات تعتبر أحد العوامل المهمة لجذب السـياح الى المنطقة الا أنه لا يجب ان يتطور هذا القطاع السـياحي المولد للثروة على حسـاب الموارد الطبيعية التي لا يمكن استغلالها دون احتياطات.[1]

ثانيا: ركوب الرمال:

زلفانة المدينة الصحراوية تشتهر كذلك بسياحة ركوب الرمال أو ما يعرف بالتزحلق على الرمال ، حيث تستعيد هذه السياحة حيويتها في مواسم العطل الشتوية و الربيعية حيث الكتبان الرملية الذهبية التي يستمتع بها السائح و يمارس فيها رياضة التزحلق على الرمال.[2]

ثالثا : السياحة الحموية و العلاجية :

تحتل الينابيع الحرارية مكانة مهمة جدا في المجتمع الجزائري حيث يزداد الطلب عليها ، و تعتبر حمامات زلفانة واحدة من الينابيع الحموية و تعد من أشهر معالم السياحة لمدينة غرداية ومن خلالها تقدم زلفانة سياحة علاجية لما يميز هذه الحمامات من مياه ذات خواص قادرة على شفاء بعض الأمراض العصبية التنفسية و الروماتيزم و أمراض النساء و الجلد ، مما جعل هذا النوع من السياحة محل اهتمام كبير من قبل المروجيين و المستثمرين في هذا المجال .فالسياحة في زلفانة ليست موسمية و إنما على مدار السنة

[1] - وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية , اكتشاف تاريخ الجزائر تاريخ الزيارة :2020/03/28.موقع

[2] - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية , غرداية , متابعة الاستثمار و التهيئة السياحية ص 1.هامش

تعرف اقبال كبير ووجهة الكثير من الزوار و السياح الذين يقصدونها لأغراض علاجية و لينعموا بكل ما يقدم لهم من خدمات و اقامة مريحة .

رابعا: الصناعات التقليدية (الحرف اليدوية) :

وعلى رأسهم النسيج الذي يظل هو النشاط الرائد في المنطقة في قطاع الحرف التقليدية يليه الأواني النحاسية و التطريز و انتاج المنتجات الجلدية التي تعمل السلطات المحلية الحفاظ عليها من أجل نقله إلى الجيل الأصغر كما لا ننسى صناعة الخيم التقليدية و أفلجة الخيام التي تتميز بها المنطقة .

المبحث الثاني : الشعر الشعبي في مدينة زلفانة :

المطلب الأول : ماهية الشعر الشعبي :

أولا : تعريف الشعر :

– لغة : جاء في لسان العرب ضمن مادة (ش. ع. ر) " الشعر منظوم القول غلب عليه الشرفة بالوزن و القافية ...و الجمع أشعار ، لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم "

– اصطلاحا : تباينت آراء الدارسين حول رسم صورة مفاهمية موحدة لمصطلح الشعر فهو : "كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم ، و حرك شعورا و خيالا في الملتقى" اذا فالشعر ما حرك الوجدان و ترك أثر في النفس ، وفي العمدة " وانما سمي الشاعر شاعرا لأنه يشعر بما لا يشعر به لغيره.[1]

قال ابن رشيق (ت 456 هـ) : كانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر ، أتت القبائل فهنأتها ، وضعت الأطعمة ، و اجتمعت النساء يلعبن بالمزامر كما يضعون في الأعراس ، و يتباشر الرجال و الولدان ، لأنه حماية لأعراضهم و ذب عن أحسابهم ، و تخليدا لمآثرهم و اشادة بذكرهم ، و كانوا لا يهنئون الا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم ، أو فرس نتج ".[2]

أولا : مفهوم الشعر الشعبي :

تتعدد تعريفات الشعر الشعبي الى ما يعد احصاءه ، لكن رغم تعددها و اختلاف روادها ودارسيها و تباين وجهات النظر فيها ، الا أن الشعر الشعبي يبقى دائما مترجما لكل ماهو باطني داخلي من تصورات و أفكار ، ومشاعر يبلغها للآخرين مستعملا في ذلك مفردات اللغة الكثيرة ، وهذه الدلالة من النظم المتوارث أبا عن جد .

[1] –ابن منظور , لسان العرب , دار صادر , ج4 , بيروت لبنان 1997.ص 410.

[2] – نقلا عن حذيفة طلبية , بنية الايقاع في الشعر الشعبي , مذكرة ماستر في الادب العربي , تخصص : أدب شعبي , جامعة لخضر الوادي ,2019 ص 08.

يبين هذا التعريف أن الشعر الشعبي أنتجته البيئة الشعبية بكل ما حوته من مظاهر الحياة و متوارث عن طريق الرواية الشفاهية مع تركيزه على المستوى المعرفي عند منتجه الذي قد يكون أميا مثلما يكون متعلما.

ومن خلال التعاريف و الآراء السالفة الذكر حول الشعر الشعبي ، نخلص الى أن الشعر هو كلام موزون مقفى ، بلغة يغلب عليها الطابع العامي ، وهو نتاج الجماعة و الفرد ، وكل فرد يذوب في الجماعة، وبالتالي تضمحل الفردية و تطغى الجماعية، و أنه ذاكرة الشعوب و لسان حالها و المرآة العاكسة لها، و أغراضه كأغراض الشعر الفصيح.

كما يرى بعض الدارسين أن الشعر الشعبي ما ظهر الا بعد أن فسدت اللغة العربية ، ودخلها اللحن و التعريف ، وانتشرت العامية انتشارا واسعا و ابتعد الناس عن الفصحى ،" ان الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية ، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب ، أمانيه، متوارثا جيل عن جيل عن طريق المشافهة ، وقائله قد يكون اميا و قد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي ايضا ."[1]

[1] – التلي بن الشيخ , دور الشعر الجزائري في الثورة من 1945-1980,مخطوط 1977,ص:395.

المطلب الثاني : تسميات الشعر الشعبي :

تصادفنا أشعار نفسها ، و لكن تسمياتها تختلف من باحث أو دارس لآخر ، فالبعض يسميها شعرا شعبيا و آخر شعرا ملحونا ، بينما طرف آخر هي عنده شعر نبطي أو شعر عامي[1] واذا كانت هذه الأشعار من شكل واحد و قد يكون لها مضمون واحد ، و كل التسميات أصحابها لهم الحق في ذلك و ينسبون هذه الأشعار الى اللغة أو المصدر أو المكان الذي قيل فيه هذا النص أو اللحن (موسيقى).

أ – الشعر الملحون:

شاع مصطلح الشعر الملحون في بلدان المغرب العربي ، وخاصة ليبيا و تونس ، الجزائر وهذا راجع الى الهجرة الأندلسية الي أثرت في الشعر الشعبي عن طريق الازجال حيث يقول المرزوقي : " ان الشعر الملحون الذي نتحدث عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي ، اذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله ، و سواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له ، أو كان من شعر الخواص ، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي ، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معروفة ".[1]

في حين يرى عبد الله الركيبي : " أنه يطلق على الشعر الذي يلحن و يغنى أو على ما ينشد في الأسواق و البيئات الشعبية عرف قائله أو لم يعرف ، و لكن بطول الزمن يفقد صفة الخصوصية ليتحول الى شعر جماهيري (شعبي)." من هنا نلحظ أن الركيبي يفضل الشعر الملحون دون غيره من المصطلحات.

خلاصة القول هنا أن فكرة هذا المصطلح قائمة على أن الشعر الملحون هو انتاج شعري نظم من أجل الغناء و اللحن .

1- محمد المرزوقي , الأدب الشعبي ,الذر التونسية , ط 01 , 1967 ,ص:45.

ب – الشعر العامي :

وهو الذي يظهر في أشكاله الشعرية طابع العامية التي يسهل على الناس تداولها و حفظها و تتحقق فيه صفة الشعبية عن طريق اللغة العامية ، وكثير من هذه الأشكال قد نسميه بشيء من التحفظ أدبا عاميا ، و لكننا لا نسميه أدبا شعبيا ، ثم انه يستعمل اللهجة العامية بتراكيبها الشائعة ، اي انه خال من الصياغة الفنية ولذا يكون أسلوبه رذيئا مبتذلا.[1]

ج – الشعر النبطي :

قالوا نسبة الى الأنباط ، وهم أمة عربية ، وبلادهم تعرف بالبلاد العربية الصخرية ، انتشروا على حدود سورية وفلسطين لكن يرى غسان حسن أنهم كانوا يمثلون بؤرة عجمة لغوية ذات فعالية جعلت اسمهم يعني العجمة واللغة الفاسدة ، مما جعل اهل البادية يتخدون منه اصطلاحا لهاذا الشعر العامي المستحدث الذي أخد يغزو ألسنة شعرائهم ويحيل لغة قصائدهم الى لغة تشبه الحواضر و النبط في عدم التزامها بالقواعد الاعرابية [2] ولا يزال هذ المصطلح يستعمل في الخليج للدلالة على الشعر الشعبي عموما والبدوي على الخصوص.

د – الشعر الشفاهي :

وهو الشعر الذي أنتجه مجتمع لا يعرف الكتابة ، وانما يتم الانتاج و التداول عن طريق الذاكرة وهو مرتبط بمناسبات عدة منها العرس و المأتم وهذا ما يجعلها تثار بالمشاعر المنسجة مع المناسبة فرحا كان أو حزنا .

بمعنى أن الشعر الشفاهي كل شعر أنشأه أشخاص أميون يعيشون في مجتمعات لا تعرف الكتابة الا في نطاق محدود.

1 –نقلا عن حذيفة طلبية , بنية الايقاع في الشعر الشعبي , مذكرة ماستر في الادب العربي , تخصص : أدب شعبي , جامعة لخضر الوادي ,2019 ص11.

2 –غسان حسن أحمد الحسن. الشعر النبطي في منطقة الخليج .مؤسسة الثقافة والفنون ,دار الفجر .ط1.أبو ظبي 1990 ص 124.

هـ– الشعر البدوي :

و هو : " الشعر المتميز بألفاظه الجزلة وترابط كلماته و سلامة معانيه ."[1]

وهو أيضا فرع من الشعر الهلالي ، و هو أقدم عهدا في الغرب الأوسط من الموشحات الأندلسية فقد :".. تسرب الى الشعراء الشعبيين في المغرب الأوسط من شعراء بني هلال الذين رافقوا الحملات العسكرية التي زحفت على القيروان سنة 449 هـ وعلى الجزائر 460 هـ."[2]

و–شعر الأعراب:

استمر البدو يقرضون الشعر الشفاهي ، وكانوا في المراحل الأولى يحتفظون الى حد بعيد بالسليقة العربية السليمة ، و أخد اللحن يتسرب شيئا فشيئا مع الاحتفاظ بتقاليد الفصيح في الوزن والقافية ، هذا في عموم البوادي العربية ، أما الأقاليم الجديدة التي انتقلت اليها القبائل العربية ففيها بدأ الشعر فصيحا كما كان عليه في مناطق البدو الأصيلة ، وبفعل احتكاك البدو بأهالي البلاد الأصليين من أقباط وبربر وغيرهم ..فقد أخدت عربيتهم تختلط شيئا فشيئا باللهجات الدارجة المستعملة في المدن . فلم نجد هذا المصطلح الا في كتاب المرزوقي وقد خص به أعراب بني هلال وسليم في بلاد المغرب.[3]

ي–شعر الزجل:

اقترح الباحث المغربي عباس الجراري مصطلحا آخر غير الشعبي و الملحون ، ليطلق على هذا الشعر تسمية الزجل اذ يقول : " اننا نفضل اطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي و ندعو الى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع و الانتشار ."[4]

---

1 –العربي دحو , الشعر ودوره في الثورة التحريرية الكبرى لمنطقة الأوراس ,ج2,ص 08.

2 –رابح بوتار , نظرة حول الشعر الشعبي و تطوره الفني , مجلة آمال , وزارة الاتصال و الثقافة العدد04,ط2,1969,ص15.

3 –ينظر محمد المرزوقي , الأدب الشعبي ,الدر التونسية , ط 01 , 1967 , ص :77.

4 – نقلا عن أسماء سباعي , عائشة بن عثمان، الشعر الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، جامعة أدرار 2015/2014 ص : 09.

المطلب الثالث : نماذج شعرية من منطقة زلفانة :

لعلنا لا نبالغ اذا ما قلنا بأن الشعر الشعبي يعد من أهم الأساليب الأدبية التي يعبر بها الانسان الموهوب ذو الملكة المتميزة في التعبير عن خلجاته فهو نابع من وجدان شعبي معبر عن ذاته ملازم له في حياته اليومية، فاصبح بذلك لسانه ومرآته العاكسة و معلما من معالم ثقافته .تسطع في سماء زلفانة نجوم و لآلئ في ميدان الشعر الملحون كانت و لازالت تحظى بالاهتمام من اهالي وزوار المنطقة خاصة في مناسباتهم الدينية و الوطنية وفي أفراحهم و ملتقياتهم وعلى رأسهم الشاعر محمد بن حمودة و عبد القادر قندوز..رزاق عمر وغيرهم من المبدعين.

1- الشعراء

الشاعر رزاق عمر بن عبد القادر : شاعر من مواليد 1951/01/25 بمتليلي الشعانبة من عائلة محافظة متزوج و أب لستة أولاد و خمسة بنات زاول دراسته الابتدائية بنفس المدرسة . كما درس القران على يد أخيه و مشايخ المساجد بمدينة ورقلة. شارك في عدة حفلات و مهرجانات ولائية و محلية ووطنية كما تحصل على عدة شهادات وجوائز شرفية وتكريمية ولائية و وطنية من هواياته : الشعر الملحون وتنظيم الحفلات و المهرجانات و الفروسية للمهاري وهو معروف بشاعر البلدة . له العديد من القصائد منها :

- **قصيدة : **الشيخ الحاج محمد بلكبير** رحمه الله**

جَانَا خَبَرُوا نَهَار الْجُمُعَة حَيَّرَنا خَبَرُوا مُنْكِر صَحِيحْ مِنْ سَمِعُوا نَوَاهُ.
فِي النَّشْرَة كَيْ سْمِعْنَا خَبَرُوا بِكَانا وَيَحْسُنْ عَوْنِي بَكَيْت كُلِّيّ اللَّي فَارَقْ بَابَاه.
سِيّ بِلَكِبير كَانَ قُطْب مونْسنَا فِي الْعَالَمْ كُل مِنْ سَمْعْ خَبَرُوا نَّوَاه.
نَهَار الْجُمُعَة أَطْفَاتْ الْأَضْوَاء علَيْنَا وَتفْقَد عَنَّا الْعِلْم يَوْم قدَاه مَوْلَاه.
مُول البُرْهَان وَ الْكَرَمْ وَ الدِّيَانَة وَالتِّلْمِيذُ اللَّيّ يَزُور الْمَسْجِد قَرَاه.
بُرهَانُوا مَذْكُورْ فِي كُلْ مَدِينَة جَمِيعِ الْوِلَايَاتِ تَتَبَاشَر بِسْمَاه.

مَانحسبشْ يطِيحْ ذَا السُورعلَيّنَا قْعَدْنَا وسْطْ ظَلَام وَتْرَابوا غَطَّاه.

كَان يْدَرّسْ فِي الْعُلُوم وَيَنْصَحْنَا مُول الْبَرَكَة يمسِينَا بِرِضَاه

رَوَّات الشُّيُوخ مِنْ عُلُوموا تَنْصَحنَا وَمَنْ جِيل لجِيل خَالِدَة مَذْكُور سَماه.

بَكَيْنَا بِالدُّمُوع لَا لَوْمَ عَلَيْنَا وَتَحْصِرْنَا فِي ظْلام علِيْنَا غَاب ضيَاه.

حزنْتْ الْإِسْلَام كَامِلَة فِي ذِي الْمِحْنَة وَاش يَونَس غرِيبْ وَأَحْبَابِوا تَلَقَّاه.

وَبجاهْ اللّه تخفَفْ الذَّنْب عَلِيْنَا وَحنّْ عَلَيْنَا بِرَحْمَتِكْ يَامُول الجاهْ.

وَبجَاه الصَّالحِين وَ أَهْلْ الْمَدِينَة وَمُحَمَّدُ صَاحِبْ الشَّفَاعَة نْتْرَجَاهْ.

وَ اغْفِرْ لِلْوَالِدَيْن و السَّامِع لَيّنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ اللّيّ يَلْقَاه بِسْمِاه.

مُحَمَّدُ صَاحِب الشَّفَاعَة نَبِيّنَا وَنعَدُوا فِي حُرْمَةْ الرَّسُولْ عَلَى مَرْضَاتْ.

وفي قصيدة أخرى بعنوان عيد الحمامات لبلدية زلفانة سنة 2007 يقول :

- **قصيدة : عيد الحمامات لبلدية زلفانة**

مَرْحَبًا بِضِيوف زَارَتْ بَلْدَتْنَا وَمَرْحَبَا بلِي مْشَارِكْ فِي الْمَيْدَان.

عِيدْ الحَمَامَات فِي مْدِيْتِنِنَا بلاَد النَّخْلَة و التَّمْر عَزْ الْبُلْدَان.

وَالثَّقَافَة تَعْبُرُ فِي بَلْدَتِنَا نَظَرَة زِينَة تعْجِبْك مَهْدْ الْعُرْبَان.

لِمَهارَى وَ الْخَيْل عَلَفِتهم زَينَة وفِيهِمْ بِيْضْ يْشْلوشُو نَظَرَة لَعْيَانْ.

وَفِيهِمْ صُفْر يُفرقو يَوْم أُلْفتْنَا وَعَلَى الزَّقوي يُفَرّقُوا مِثْل الْغِزْلَان.

فُرَسَان الْبَارُود يَاسِامع لَيّنَا طَلْقَتهمْ تْفَاجِي عَلَى قَلْبِكْ لحَان.

وَ أَهْلْ الْفَنْ لِي يَزْهُو سَهْرتْنَا بِالْقَصْبَة و الطبُول وَ أَصْحَابْ الْمِيزَانْ.[1]

[1] – لقاء مع الشاعر : عمر رزاق يوم 14مارس2024على الساعة 10:15.

الشاعر عبد القادر قندوز : شاعر من مواليد 1961/03/08 إبن عائلة عريقة تتواجد في الجنوب الشرقي من فحول زلفانة في الشعر ..بدأ يدغدغ موهبته الشعرية في سن العشرين يعمل بدار الشباب زلفانة أب لستة أطفال تطرق في قصائده الى مواضيع تخص المواطن ، الأم ، الوطن ، الصحراء ، الثورة حفظه الله وبارك فيه له مؤلف بعنوان : رسائل شعرية سنة 2022 يضمن 31 قصيدة اخترنا منها:[1]

- **قصيدة : يوم فراقك يا لميمة**

عَبْدُ الْقَادِرْ يَاكْ تَعْزِيه نِتِيَا وَمِنْ وَدَاعْكْ لَا مَنْ سَالَ عَلَيْه.

يَوْمْ فِرَاقِكْ يامَا أَثَرْ فِيَا وأنَا وَالله مَانْسَيتكْ فِيه.

مَصَعِّبْ ذَاكَ نَهَارِ عْلِيَا داكَ الْيَوْمْ لِي رُحتِي فِيه.

مادرتش هاذا الْيَوْمَ يَلْحَقْ لَيا كَي رَادْ الله الأجَلْ ياتِيه.

مَا توخَرتِي سَاعَة وَلَا شَوِيَّة أَمْر اللهِ بيدو يَقْضِيه.

تَمَّت السَّاعَة وَمَا زَادَتْ هِيَّا حَتَّى بِالْكِلَامْ بَاهْ تْوصِيهِ.

وَلَاتْ جَثَّة هَامدَة بَيْنْ اِيدِيَا وَرْحِيلكْ يامَّا مَا طُقَّتْ عَلَيه.

ذِيُكْ سَاعَة ضَاقَت الدُّنْيَا بِيَا وَنصَّبرِ فِي قَلْبيّ عَلَى مابِيه.

عِز الْكَبِدَةِ رَحَّلَتْ عَلِيَّا وَمَنْ غَيْر هاذا الْبَابْ لِي نَنْظُر فِيه.

كُنتْ متونس بِيك دايرك عَيْنَيا فاتحتلي الطَّرِيق لِي نَمشِيه.

يَاك دَعْوَةَ الْخَيْرِ عطيتيها لِيَا راوي قَلْبي بِيهَا مَالِيهْ.

كَان مُقَصِّر رَبِّي يَغْفِر لَيا وَرِبِي طَالْ غَلَى الْقَلْبْ وَمَا فِيهِ.

[1] – الشاعر عبد القادر قندوز ، مدونة رسائل شعرية,سنة2022.

هاذا هُوَ حَالُ الذُرِّيَّة لِي يربّحْ الْخَيْرْ مِنْ وَالِدِيه.

أَصَعْبْ شَيّ فِي هاذ الدُّنْيَا لِي تغلقُو الابواب عَلَيْه.

نَطْلُبْ مِنْكْ يَا امَا سَامِحِينِي وَلِي فِي قَلْبِكْ ماني دَارِيهْ.

نُطلبكْ يا للهَ صَبْحَة وَعَشِيَّة بِالدُّعَاءِ رَبِّيَّ نَتْوَسَّل لَيه.

انا عَنْدَي مَازلتِي حَيَّةَ مادَامْني حَي رَبِّي لَيك نَادِيه.

وَرَبِي يَغْفِر ذُنُوبُنَا لِيك وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِين الأولْ وَ تَالِيه.

وَالصَّلَاَةْ عَلَى خَيْرْ الأنبياءْ مُحَمَّدَ أَبُو فَاطِمَةُ صَلَّى الله عليه[1].

– **وفي قصيدة أخرى بعنوان " زلفانة " يقول فيها:**

نعْطِيكْ الْعُنْوَانْ يالي تُقْصدنَا مرْحبَا بِيكَ فِي كُلُّ الْأَوْقَات.

سَبْعَة وَربعينْ دِيك ولَايتنا وَالسُّكْنَى فِي مَدِينَة الْحَمَامَات.

فِي بَيْتِ الشَّبَاب ذَاكَ هُوَ مَنْزلنا ذَاكَ هُوَ عُنْوَانَا بالذات.

مَرْحَبَا بِيكَ يالي تُقَصُدَنَا وَالْبِيبَان مُتَفَتِّحَة مِنْ كُل الْجِيهَات.

زلفانة هادِّيك هِي بَلَدِيتنَا وراَهي شَايَعَة فِي كُل الْوَلَاَيَات.

مِن الماء السخونْ رَبِّي وَاشْ عَطَانَا فِيه شِفَاءْ لِكُل الْمَخْلُوقَاتْ.

وَدَقْلَة نُورْ هَادْيك الِي بِيهَا نلْنَا وَسَالْ عليْهَا جَميعْ الوَاحَات.

وَالرَّمْلَة ذَهَبية راهي فِي جِيهتنَا تستاهل بَعْضْ الْقَعْدَاتْ.

واسال النَّاسْ الِي زَارُونَا يُعْطُوكْ اخبارنَا هُومَا بالذاتْ.

نَكْتُبْ عَلَيْك يالِّي رَبيتِينَا عَبْد الْقَادِر قَنْدُوز كَاتِبْ لُبِّيَاتْ[2]

[1] نفس المرجع :31-32.

[2] – نفس المرجع ص: 3-4.

الشاعر بن غشي أحمد : شاعر من مواليد 1974/03/06 بزلفانة إبن المنطقة ينحدر من عائلة معروفة وعريقة من شعراء زلفانة يملك موهبة شعرية فريدة بدأ الكتابة منذ سنة 1998..أبدع في العديد من الموضوعات لعل أهمها الوطن , الصحراء, الوالدين ..... يعمل بمركز البريد و المواصلات بزلفانة أب لخمسة أطفال أطفال شارك في العديد من الاحتفالات المحلية و الملتقيات وحتى العكاظيات الشعرية المنظمة من طرف مديرية الثقافة للولاية , يعمل حاليا على تدوين أشعاره و كتابة قصائده في مؤلف اخترنا من قصائده :

- **قصيدة : أول نوفمبر 1954**

يَا أَوَّل نُوفِمْبَر فِيك بْدِينَا فِي رَبعِة و خَمْسِين تلْمتْ الْأَبْطَال.
صَبح جَيْش التَّحْرِيرِ فِي كُلّ مَدِينَة رَافِع رَايْتنَا ينَادِي لِلاسْتِقْلَالْ.
يَارجَالْ بِلَادنَا هَيا لَيِّنَا ولِي مَاتْ عَلَى الْوَطَنْ فِي النَّفْس خْلَال.
الِاسْتِعْمَار الْمُرّ منُو يدْزِينَا وَنَورُوه عَلَامنَا نجمَة وَهْلَالْ.
رَبِّي وَ الرَّسُولْ رَاهمْ يحمُونَا وَنَوَضو بِالْكَائِنَة نَحْكُم لجَبَال.
وَ النَّشِيد الْحُرْ بِصواتْ حَنِينِه وَيَتَبقي تَارِيخنَا فِي كُل مَكَانْ.

اللَّهِ أَكَبّـــــــر

اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الْفَم بَدينَا أَذْكُر رَبِّي بِالصَّفَا تَنْجَح و تْنَال.
أَجْبَال و وَدَيَّان مَاهَا رَوينَا وَالشَّجْرَة بعرَافهَا دَارَتْ لظلاَلْ.
احْنَا زِدْنَا حمَاس تَمّ لَبَّيْنَا حَتَّى وَاحِد مايمُوت بِغَيْرِ أَجَالْ.
لمِدَافْع و الطَّائِرَة تُضْرَب فِينَا صَوَارِيخ مذْوَيَة وَالطيح أَثْقَال.
الْمِينَات مَرْدُومَة تَخْدَع فِينَا تَلَقَّاهَا متشَابِكَة مَابَيْنْ أَجْبَال.

وَمَازَال الْكُفَّار تُطْلَب فِي الْعَيّنَةِ جَابُو حِلَفْ الْأَطْلَسْ قَال الْامْرْ تهَان. [1]

هَجَمُوا بِيه أَيَّامٍ قَالَ تهنينا وَأَعْطَاهمْ مَسْؤُولَيةَ أمرْ الْقِتَال.

بِنسْانا وَرِجَالنَاُ تعَذَّب فِينَا ومَاتَرحمش قلُوبُهُمْ هَاذ الْعدْيَانْ.

جَيْشْ و شَعَب و ضُبَاط صَبَحَتْ مَسْجُونَة فِي مدّامِيسْ مْظْلمة وَ زُكرمْ وَ قفَال.

وَمَازَال الِاتّصَال يَمْشِي و يَجِينَا وَالشَّجَاعَة لِلْعَرَب هَوَّما الْأَبْطَال.

أَبْقَوْا يَا شُبَّان لَخَرّ فِينَا وَتَعَدَيْنَّا سُورْ مَاعِندو مِثَال.

درْنَا اسْمَ اللَّهِ فِي كَفِّ ايدَينَا وَدَم الشُّهَدَاء فِي بْلَاصة سَالْ.

طَفينَا نِيرَانْ الْعَدُو وَ بدينَا وَمَابين الجَيْشَينْ عَاد الضَّرْب قبَال.

جَاتْ تحاسبْ صَابتْ خَسَائِر شَيْنَة رَايسهُمْ ديغول فِي الْجَرَائِد قَال.

هَاذِي قَوْم صِعَاب خَفَّتْ تُقْضَينا الْجَزَائِر فِي التَّارِيخ رِجَال.

رَاح يْشَاور كي رَجَع قَالَ عْيَيْنَا هَاذ النَّاسُ بَقَّاو بِلَادِهِمْ هَيا لَيّنا.

بَدَأتْ الْمُفَاوَضَة جَاو وَ جَينَا و قَعَدُوا سَبْع أَيَّام وَبِتِم الِاجَال.

تلمتْ كُل اللُّصُوص وَالنَّاس شَيْنة قَالُوا كَيْفَاش يَتَبَدَّل ذَا الْحَال.

خدْمَنَا فِي الْأَرْض يَاسر و عَيِيْنَا وَتَعَطيهمْ ذَا الْخَيْر كَانُوا قِي عُمَّال.

أَرْض جدْودِي لَا تَزِيد تْحافِينَا ملْيُونْ وَنِصْف الْمَلِيُّون شَهِيد بِهَا ضَحَّيْنَا.

فِي اثْنَيْن وَ سِتّين تَمّ تَلَاقَيْنَا الْجُنْدِيّ و الْمَسْجُون و الْعَم مَعَ الْخَال.

بانْ الصَح وَرَاحتْ لغبْينَة وَخَرَجْنَا وَسَط الشَّوَارِع بِإِحَتِفَال.

وَصَبِحنا نَتَصَرَفُوا بِحُكْمِ أدينَا الرَّايَة الْخَضْرَاء بِالنَّجْمِة وَ الْهِلَال.

الْحَمْدُ لِلَّهِ طَلَعَتْ الشَّمْس علِينَا وَاسْتَحْمَد يَا شَعْب لَيّنا بِانْ الحَال.

وَتصْبِح طَيَارنا مِنَا فِينَا ويحوم فَوْقَ الْحُدُودِ لَا طَلَال.

[1] لقاء مع الشاعر: بن غشي أحمد يوم الأحد 5 ماي 2024 على الساعة 09:00 صباحا.

كَمْ مِنْ جَامِعَات مِنْ صُنْع أَيدَّيْنَا مَفْتُوحَة بِيبانها تحمي الأَطْفَال.[1]

الطِّبّ الْمَعْلُوم بِيه توصِينَا تْخدَمُ فِيهِ أَوْلَانَا عَلَى أربَعَةِ أَفْصَال.

أُمَنَا البِتْرُول ثَرْوَة أَرْضنَا الْأَنَابِيب يَلْحَقُوا هَوَّما وصَال.

مِنْ حَاسِيّ مَسْعُود لِبَجِاية زِينَة وَمَاننساش سِكّيكده نَحْكِي مَازَال.

أُرْزيو خَزَنَات فِيهَا تَكْفِينَا مِنْ غَاز و بِتَرْول فِي الْمَرْسَى بدَال.

وَالصَّلَاة عَلَى النَّبِيّ بْن يَمِينة وَ ارْحَمْنَا وَارْحَمْ الشُّهَدَاء الْأَبْرَار.

بْن غُشِي مَازَال يطْلَب فِي العينَة.[2]

الشاعر المرحوم ابراهيم ابن عبد الهادي : ولد الشاعر ابراهيم بن عبد الهادي إبن عبد الحفيظ في 01 جانفي 1988 بمدينة زلفانة زاول فيها دراسته حتى مستوى المتوسط , نشأ ابراهيم في أسرة فنية حيث كان أبوه منشدا ومؤديا للقصيد العتيق مما جعله يكتسب حسا أدبيا حيث انعكست على أشعاره , كتب العديد من القصائد و كان يعكف على طبع ديوان يضم فيه مختلف أشعاره الى أن وافته المنية في سن مبكرة سنة 2021 رحمة الله عليه . اخترنا من قصائده :[3]

- **قصيدة : ياطير الحوام**

ياطَيْرْ الحَّوامْ قُولِي وَيْنَ غَادَي ياطَيْرْ الحَوامْ رُوحْ شُورْ بلَادِي.

بلغلي سَلامْ لِأَهْلِي وَ حْبَابِي وبَهَادْ الانظَامْ نبدَا أبْيَاتِي.

ألحانْ وَ أَنْغَامْ لَكُمْ تَحِيَّاتِي يابلاد لِحَمَامْ يَا أَرَضْ أَجْدَادِي.

نَنْشد بِالِاحْتِرَام زلفانة بِلَادِي نَذْكرْ بِإلتِزَام مَعَالِمْ أوطَانِي.

[1]- المرجع السابق

[2]- المرجع السابق.

[3] – لقاء مع السيد بن عبد الهادي مختار أخ المرحوم إبراهيم يوم الثلاثاء 7 ماي 2024 على الساعة 17:30.

سِيدِي بِحَوص لعلاَّمْ بُوغَفَالَة الوَالِي سِيّدِي مُحَمَّدْ الإِمَامْ بُورقَبَة سُلْطَانِي.

رَقُوبَةْ الْكُرَّاثْ فِي لِعْلام ومغارة الضَّبَاعِي ثَانِي اللهْ يَبْعَدْ عَنَا الظُّلَامْ وَكَيْدْ العدْيَانِي.

وفي قصيدة أخرى بعنوان :

- **قصيدة : غاب عني حسن التدبير**

تَشَتَّتْ فَكْرِي وَغَابْ عَنِيَ حُسْنْ التَّدْبِيرْ مقَصَرْ فِي حَقْ اللهِ يَاسرْكْثِيرْ.

وَالْمَوْتْ ماتْشَاورْ كْبِيرْ وَلَا صَغِيرْ قُولُولِي يانَاسْ كِيفَاشْ نْدِيرْ

اذنُوبِي تتهَاطَلْ كَي لمطَرْ لِغْزِيرْ وَالْهَرَبَة لله الْمَوْلَى الْقَدِيرْ

ابليس يسوقكْ لِنَدَامَة وَيغْرِكْ صَغِيرْ

وَكَثِيرْ مِنَ النَّاسْ عبدت اللهَ كَثِيرْ بِالعُجَبْ وَالرِيَا صَبْحُو فِي الشِرِكْ الصغِيرْ

نُطلبْ مِنْ الله صَاحِبْ المِلكْ خَالِقْ العَقْلْ وَالقَلْبْ الْمَلِكْ الْقَدِيرْ

تهدِينِي لِطَرِيقْ مَانْخَافْ أَنَا وَجَمِيعْ الْمُسْلِمِينْ كَبِيرْ و صْغِيرْ

وَالصَلَاةْ وَالسَلَامْ عَلَى المصْطَفَى الْبَشِيرْ[1].

2- الشاعرات

الشاعرة حاج عمر فضية: من مواليد متليلي 1945م تزوجت المجاهد الطيب رزمة سنة 1967،توفي زوجها وهي في الأربعينيات من عمرها، وهي أم ل10أولاد،سهرت وتعبت حتى أصبح أبنائها من خيرة أبناء الولاية، رغم صغر سنها إبان الثورة فقد كانت مكلفة بنقل البريد للمجاهدين بسرية تامة وأيضا كانت تقوم بعدة مهام مثل الخياطة والطبخ، ألفت العديد من الأشعار وغنتها في العديد من المناسبات فغنت عن الثورة والرياضة والسياسة عن العراق عن غزة ولقد اخترنا من أشعارها قصيدة المنتخب الوطني.

[1] –من كتابات المرحوم على دفاتره.

- **قصيدة المنتخب الوطني:**

الشَبَابْ كِي اتْحَدُوا فِي الطَيَارَاتْ وقَالُوا لِافْرِيقْيَا نْرُوحُوا

يَاكْ السِتَة قَرْبْتْ نُخزرْ لرَّفَاي ونَرْجَى فِي الْابْطَالْ بَاه تُدْخْلْ

كِي رَابُو لْسْطَادْ يْمْشُو مَشْي الغُزْلاَنْ يْعْمِي عَيْنْ الحَاسْدِيْنْ عَنْهُمْ

الله الله مِينْ يْسَجْلْ لَيْنَا الأَهْدَافْ ونُغْدُوا نَزْهَاو فِي الشْوَارعْ

حْنَا ثورَة الدْزَايرْ مَا غَلبْتْنَاشْ وَينْ الَمصْرَي مَا يْهْبْ رِيحُو

فَي لَيْلَةْ الأَربْعَاء رْقْدْتْ مَهْمُومَة ونْطْلُبْ فِي رَبِي بَاهْ يُنْصُرْهُمْ

الطَيَارَة قَلعْتْ وَعْدتْ للسُودَانْ يَارَبِي تَجْعَلْ الخَيْر لَيْنَا

الشاعرة شعشوع مريم : المعروفة ب **رقية ** من مواليد 06 ماي 1968 بورقلة أم ل 5 أطفال عصامية تعلمت الشعر الملحون لها عدة قصائد تتغنى بها في أفراح المنطقة مثل قصيدة يا زايرين سيدي شعشوع من اخر ما كتبت :

- **قصيدة : طوفان الأقصى**

طُوفَان الْأَقْصَى ...طُوفَان الْأَقْصَى طُوفَان الْأَقْصَى فِي لِعَالِم قِصَّتُهَا قِصَّة.

رُوحُو شَوْفَوها.. رُوْحُو شُوْفُوهَا رُوْحُو شُوْفُوهَا وَلْبَارحْ غَزَّة قَصْفُوهَا.

أَبُو عُبَيْدَةَ ..... أَبُو عُبَيْدَةَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْجَزَائِرْ جَاتْ بْعِيدَة.

وَيْن الشَّهَامَة وَيْن الشَّهَامَة وَيْن الشَّهَامَة تتْحَاسبْ يَوْمْ الْقِيَامَة.

حِزْب الْقَسَّام ... حِزْب الْقَسَّام حِزْب الْقَسَّام هَجَمَهم وَحْرِقْ لعَلَّام.

وَالْقُدْس الْحُرَّة ... وَالْقُدْس الحرة وَالْقُدْس الْحُرَّة وَالصّهْيَونِيّ يَطَّلِعْ بَرَا.

رَاح العَيَّاشِي .. رَاح العَيَّاشِي رَاح العَيَّاشِي و الصِّهْيَوْنِيّ مِايبقاشي[1]

[1] - لقاء مع الشاعرة: شعشوع مريم يوم السبت 20 أفريل 2024 على الساعة 18:00.

خلاصة الفصل :

عموما ان الشعر الشعبي هو ذاكرة الأجيال المتعاقبة فهو سجل تاريخهم الحافل بالأحداث و البطولات وهو همزة وصل بين ماضيهم التليد ومستقبلهم القائم على قيم الماضي هذا هو سر حفاظ الأجيال على موروثها الشعبي فمن خلال دراستنا و اطلالتنا الخفيفة على هؤلاء الشعراء الذين أبدعوا في مجال الشعر الملحون في زلفانة نعتقد أننا أخدنا فكرة و لو بسيطة حول هذه النماذج الشعرية التي سجلت كموروث شعبي بالمنطقة تناقلوه بينهم سواءا كتابة أو شفاهة .

الفصل الثاني:

دراسة فنية لبعض من قصائد الشاعر

محمد بن حمودة

تمهيد :

إن الشعر الشعبي الهادف هو الشعر الذي يخاطب الوجدان و العقل حيث يتراوح مع اللحن و يحمل هموم أصحابه و متداوليه ،كما يعبر عن بيئتهم وكل مظاهر حياتهم ، لذا أردنا أن نلفت الأنظار الى غنى المنطقة وتوافرها على ارث ثقافي يستحق الاهتمام و الدراسة و ما الشاعر "محمد بن حمودة " إلّا واحدا ممن أبدع وأثرى سجل الشعر الشعبي بزلفانة فاخترناه كعينة منها و سلطنا عليه الضوء في هذا المبحث من خلال التعريف به و بأغراض الشعر التي كتب فيها ، وخلال كل هذا قمنا بتحليل قصيدة من قصائده وختمناها بخلاصة لهذا التحليل الأدبي الذي جمعنا فيه كل ما يتعلق بطبيعة الشاعر و أسلوبه الخاص في نظم أبياته.

فتطرقنا في هذا الفصل الثاني : دراسة فنية لقصيدة الترحيب بزيار زلفانة للشاعر محمد بن حمودة.

الى مبحثين :

المبحث الأول: نبذة من حياة الشاعر محمد بن حمودة.

المبحث الثاني : التشكيل الفني في شعر محمد بن حمودة.

المبحث الأول : نبذة من حياة الشاعر محمد بن حمودة ومدونته:

المطلب الأول : مولده و نشأته :

الشاعر محمد بن حمودة : من مواليد 14 نوفمبر1956 بمتليلي الشعانبة نشأ و ترعرع بين أحضان عائلة متواضعة محافظة و عريقة . تفجرت ينابيع شعره و تعددت مواضيعها بين الوطني و العربي ..المدائح الدينية و أشعار الطبيعة و الغزل و الفكاهة ..شارك في العديد من المناسبات الوطنية و المحلية له مدونة شعرية بعنوان عبير الشعر الملحون دار صبحي للطباعة و النشر في السداسي الثاني 2017 تتضمن سبعة فصول.

ينحدر الشاعر من قبيلة الشعانبة ، تعلم على يد معلمين و مشائخ ، متزوج و أب ل 7أطفال ، تأثر منذ صغره بشعراء الشعر البدوي أمثال الشيخ أحمد هيبة المعروف ببهينيسة من هنا بدأت تتفجر فيه ملكة الشعر الشعبي . بدأ في الأول بالقاء أشعاره في المناسبات و الأفراح ثم يذيع صيته فيما بعد ليشارك في عكاظيات الشعر الشعبي المنظمة من قبل مديرية الثقافة للولاية ، مهرجانات الخيل و الابل لما يرتبط بين هذين الموروثين ، شيئا فشيئا نمت هذه الموهبة و أصبح الشاعر من فحول الشعر الملحون في زلفانة خاصة و غرداية عامة ، فلا توجد أي مناسبة تخلو منها أشعاره التي يرددها الصغير قبل الكبير .للشاعر محمد بن حمودة أو كما يحب الكثير أن يناديه " عمي محمد " روح الفكاهة والدعابة ، تجده دائما صاحب ابتسامة وروح خفيفة ، أغلب كلامه في الشعر وهو يعكف في هذه الآونة الأخيرة على طبع مدونته الثانية و التي نتمنى أن تأخد الصدى و الاهتمام من أهل الاختصاص .

المطلب الثاني : التعريف بمدونة عبير الشعر الملحون للشاعر بن حمودة محمد:

المدونة بعنوان "عبير الشعر الملحون" للشاعر محمد بن حمودة الطبعة الأولى 2017 إعداد دار الصبحي للطباعة والنشر والتوزيع، بغلاف أساسي لونه أحضر وصورة لواحة نخيل دلالة على خصوصية المنطقة وما تمتز به البيئة الصحراوية، كما يتوسط الغلاف مجسم لمفترق الطرق المعروف في المنطقة.

تحتوي المدونة على 79 صفحة مقسمة إلى 07 فصول يحتوي كل فصل على قصائد حيث يبلغ عدد قصائدها 29 قصيدة تنوعت ما بين شعر الطبيعة الغزل المدح ..... الخ,

أما الغلاف الخلفي فحمل صورة الشاعر مع نبذة قصيرة عن حياته وأهم أعماله ومشاركاته.

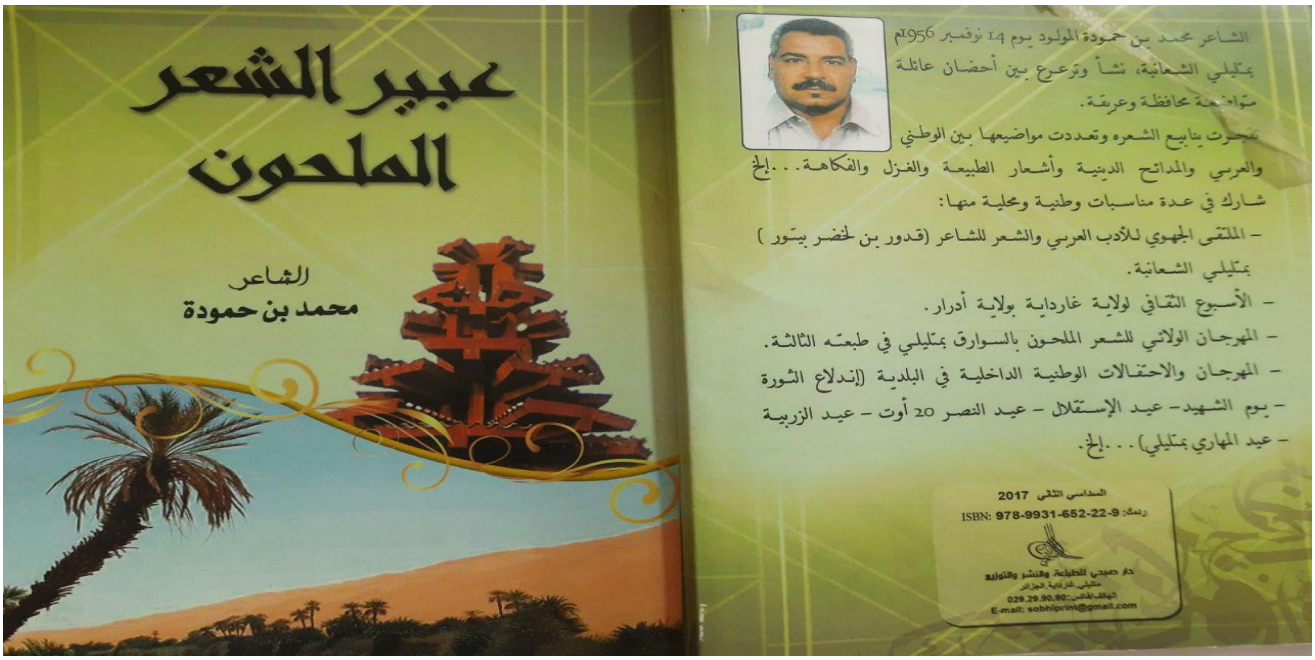

المبحث الثاني : التشكيل الفني في شعر محمد بن حمودة :

المطلب الأول : الأغراض الشعرية التي كتب فيها الشاعر:

قبل أن نعرض في هذا المبحث الأغراض الشعرية التي كتب فيها الشاعر ، لابد لنا من تعريج لغوي حول ماهية الغرض الشعري:

مفهوم الغرض الشعري :

نجد كلمة الغرض في كتاب مختار الصحاح (الغرض) : الهدف الذي يرمى فيه وفهم غرضه أي قصده .[1]

ومنه فالغرض هو الهدف الذي ينصب فيرمى فيه ، و الجمع أغراض ، أي هو الموضوع الذي يهدف اليه الشاعر و يركز عليه و الأغراض اما تكون ذاتية منبثقة من وجدان الشاعر أو وصفية تسلط الضوء على ما حوله من طبيعة و شجون نفسية و اغراض الشعر الشعبي لا تختلف كثيرا عن أغراض الشعر الفصيح.

عند اطلاعنا على قصائد الشاعر محمد بن حمودة من خلال مدونته "عبير الشعر الملحون "وجدنا أنه كتب في عدة أغراض و مواضيع متنوعة لعل أهمها :

1- شعر المدح :

المدح :هو تعداد لجميل المزايا ، ووصف للشمائل الكريمة ، و اظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا ، ويعتبر المدح من بين الأغراض التي يزخر بها الشعر العربي عامة و الشعر الشعبي خاصة ، ففي هذا الغرض يذكر الشاعر مزايا وخصال ممدوحه التي تميزه عن الآخرين ...

فنجد من قصائد المدح لشاعرنا بن حمودة قصيدة بعنوان : مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدد أبياتها 35 بيتا جاء في مطلعها :

صَلُّوا عَلَى النَبِي يَاسَلاَمْ بُو فَاطِيمَة خَيْرْ الأَنَامْ

رَسُولْ الله زَينْ الَمقَامْ شَارقْ لَنْوَارْ الهَادِي

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :مختار الصحاح ،اخ، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان،1986،بيروت ص197.

نَمْدَحْ عنُوا طُولْ الدَوامْ مُحَمْد سِيْدْ لَسْيَادْ

نُمِدُّح عَنْو طُولُ الدَّوَامِ مَا أَحْلَى ذَكَر اسْمُك في لفِام

يَأْتِينِي فِي يَوْمِ الزِّحَام مَا يخلَفَش الْمِيعَاد

يَأْتِينِي فِي يَوْمِ الزِّحَام شَوْر بَيَّنَّا هَزّ لِعَلَّام

يَأْمُحمد أَعَلَيكَ اللَّوَّام خَلَقَ اللَّهُ فِيكَ تُنَادِي

يَأْمُحمد أَعَلَيكَ اللَّوَّام يَأْك أَنْتِ شَفِيع الْإِسْلَام[1]

وختمها بقوله :

أَلْفَيْنِ صِلَات عَلَى لمِيْنَ هُوَ وَصَحَّأَبَوْا عَشَرَةٌ كَامِلَيْن

مُحَمَّد شَفِيع الْمُذْنِبِينَ مِنْ شَعْشَع نُورُو قَادِي

مُحَمَّدُ يُطْلَبُ فِي الْحُنَيْن يَغْفِر لَيِّنَا وَالْوَالِدَيْن

يَارَبِي يَأْك أَنْتِ مُعَيَّن تَغْفُرلِي يَا لِجَوَادي .[2]

2- شعر الفخر :

الفخر : هو الاعتزاز بالفضائل التي يتحلى بها الشاعر أو قبيلته والتي من شأنها اعلاء الصيت ورفع المكانة بين الآخرين ، وقد اتجه الشعراء بهاذا الغرض في عصرنا الى الفخر بالوطن و المواطن و الاشادة بالتاريخ و الجذور.

فنجد الشاعر في قصيدته جولة في الصحراء ذات 33 بيتا مفتخرا بعروبته و أصوله الصحراوية ونسبه فأخد يتغنى بأخلاق الشعانبة وكرمهم و جودهم وبطولاتهم 35 بيتا حيث قال فيها :

ضَاقَتْ رُوحِي بَقِيَتْ جَوْلَة فِي الصَّحْرَاءِ وَمُتَوَحِّش دِيك لِفَوَايج وَالْوَدْيان

[1] - الشاعر محمد بن حمودة ، مدونة "عبير الشعر الملحون " , سنة 2017 ص :12.

[2] - المرجع السابق.

وَمُتَوَحِّش إبْطَال زَيْنَين الْعَشَرَة أَهْلِ الْجُودِ مَعَ الْكَرَمِ وَ أَهْلِ الْإِحْسَان

فُرسَان الْبَارُود وَرِجَال الَعَرَة عْزّ الضَّيْف لِي قَصْدُهُمْ مايْهَان

الشَّجَاعَةُ وَالنَّيِّف أَهْل الْغَيْرَة وَشَعِنب أَهْلْ الْعِلْمِ لِي حُفَاظ الْقُرْان

سَالَ عَلَى تَارِيخِهِمْ وَقْت الثَّوْرَة وَمَا ضَحَاو عَلَى الْوَطَنِ ضِدّ الْعْدْيَان

وَرَوْحْ لِلْبَدْو عُرْبَان الصَّحْرَاء الْبَيْت الكحله مُعَمَّرَة دِيك الْأَوْطَانِ

فِي بَرِّ الْغَفَّار وَبِلَاد الْقَفره وَشَعِنب أَهْلُ الْعِلْمِ لِي حُفَاض الْقُرْان

سَالَ عَلَى تَارِيخِهِمْ وَقْت الثَّوْرَة تَلَقَّاهُمْ عَرَبِانَة فَاليه فِي كُلِّ مَكَان

.وقال فيها أيضا :

وَنَفتخر بِأَفْعَالِ عُرْبَان الصَّحْرَاء وَمسْلِم لِلصَّالِحِين أَهْل الدّيوَان

بْن حَمُودَة لِمَدْحِ هَاذ الذِّكْرَى عَلَى مثْلِيلي الْغَالِيَة زِينَة الْبُلْدَان

وَاغْفرلِي يَا خَالِقِي عَالِي الْقُدْرَة وَاغْفِرْ لِلسَّامِعِين يَا وِاسع الْأَكْوَان

وَصَلَاةٍ عَلَى النَّبِيّ أَبُو الزَّهْرَة مُحَمَّد شَفِيعنا جَأْبُ الْفُرْقَان.[1]

3- شعر الزهد :

الزهد : هو الشعر الذي يدعو الى الابتعاد عن الحياة الدنيا و الانشغال بالآخرة من حيث العبادة والتقرب الى الله .

وهذا ما لمسناه في قصيدته بعنوان : التوبة وعدد أبياتها 24 بيتا حيث قال فيها :

اطْلَبتك يَا إِلَهَ يَا عَالِي الْجُود يَا مَالِكُ الْمُلُوك تَعْلَم بَلَى كَانَ

تمْحَى سَيِّئَتنا وَقَوِيَ فِي لِإِحْسَان

[1] - االمرجع السابق.

تَعْلَم مَا فِي لِقُلُوب مَادَّونك جَحَدَهُ تَقْضي مَاراه فِي ضَمِيرِي يَا سُلْطَان

رَانَا نَرجاو رَحْمَتَك مِنْ بَعْدِ الشِّدَّة نَادِمِينَ عَلَى فَعَالنا زَهْوِ و عِصْيَان

فَاتَتْ حَيَاتِنَا لاشْغل زُهْدُهُ لَعِب بِيَا الصّغَر و الْوَقْت الْفَتَّان

صَعبَتْ عَنِّي طَرِيق رَبِّي فِي الْمَبْدَأ خَدِيت الْهَاوِيَة مَعَ فِعْلِ شَيْطَان[1]

.وكمل قولوا :

أَنْهَى نَفْسَك عَلَى الْأُمُور الْفَاسدة وَبَلَاك يغلطوك لعبات الزَّمَان

عمر زَادَك وَانْتَظر نَهَار الصَّدَأ وَبَلَاك تَجْهَل الْأَمْر وَفكَر يَا غَلَطَان

حمْلْ الدنْيَا ثَقِيل مَاتَنفع مَادَّة وَلَا شَاكّ ولشُهُود تَنْفَعْ يَا غَلَطٌان

لَاَ ترَبِّي تَبِيع تَفْرَح لِلْفَائِدَة رَزَق الْخَطْفَة تَخَلَّصُوا بَاغْلى الْأَثْمَان[2]

4- .شعر الرثاء :

الرثاء :" هو بكاء الميت أو مدحه بعد وفاته ، وتعداد مناقبه وكذلك نظم الشعر فيه"[3]وهو كذلك التفجع عليه وابداء الحزن على فراقه ، وتصوير الخسارة التي نجمت عن فقده.[4]

في هذا الغرض نجد الشاعر قد كتب عدة قصائد منها : قصيدة المرحوم الشيخ بكار و قصيدة عن الرئيس الراحل محمد بوضياف و أخرى في رثاء المرحوم الشيخ عطالله

[1] - المرجع السابق.

[2] - المرجع السابق.

[3] – شوقي ضيف: الرثاء ،دار المعاف ،د.ت.بمصر ط3، ص 05

[4] –ابراهيم الحيسن : الشعر الشعبي الحساني ،،الصور البلاغيةوالأنساق الموسيقية ، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب ،ط1 ،2013

أخدنا على سبيل المثال قصيدة المرحوم الشيخ بكار بعدد أبيات قدر ب : 23 بيتا

قال فيها :

ضَاقَ صَبْرِي بِالدَّمْعِه مَا تلِيَتْ صَبَّار وَيَا سَيَادي مَشْيَن ذَا الْخَبَرْ جَاوَنا بِيه

يَابني حَالْ الدُّنْيَا لَطِياب يَمرار وَجَمِيعْ مَنْ تَضْحَكلو فِي التَّالِيَهْ تبكيه

مَادُوم الدُّنْيَا مَهْمَاطوَالت أَعْمَارْ وَالْمَوْت تَفَرَّق لحْباب وَاحْد مَا تَقَزيه

مَادُوم وَلَادَامَتْ لِلسِّيَاد لبرار وَيْن رَاح الْمَاحِيَ بُو فَاطِمَة وَإِلَه

وَيْن رَاهُمْ الْخُلَفَاء وَالنَّبِيّ الْمُخْتَارِ وَمَا يَدُومُ لَا رَبِّي وَالدَّوَام غَيّ ليلةَ

يَا كَرِيمْ الْكُرَمَاء تَرْحَمْ الشَّيْخ بَكَّار وَبِالصَّبْر يَارَبِي تُرْزَق أَهْلو وَ ذَاوِيه

تَغْفِرْ ذُنُوبو يَالله أَنْت الْغَفَّار وَجَاك ضَيْف أَسِيدي وَبِرَحْمَتِك تُكَافِئُه.[1]

ومن قصيدته الأخرى عن المرحوم بوضياف أبياتها : 30بيتا

جاء فيها :

يَالله يَالحبَاب عَنِّي ضَاقَ الْحَال وَتَشَوَّقَتْ وُعِدَتْ فِي أَمْرِي حَائِر

اثْنَيْن وَ تِسْعِين كَثرتْ فِيهِ لهَوال وَطَلَبتك يا الله تَسْتُر يَاسَتَار

هَذِهِ الصَّدْمَة هَزَّتْ الْعَالِم بِكَمَال وَمَعْظَمهَا عَلَى أَهْل الْجَزَائِر

يَوْم فَقَدْنَا بَطَّل مِنْ عزْ الرِّجَالِ مِنْ مَوْتو جَمَلًا الْعَالِمْ مْتَحَير

مَوْت الرَّئِيسْ كوَّات الشعْب كَالمشعل وَبِكَات اللِّيّ كَان صَابر

صَدّ بَطَل وَهَكَذَا حَدّ الْاجَال وَهَكَذَا حُكْمُ الله سُبْحَانَ الْقَادر

مُحَمَّد بوضْياف مَا يَخْفَى مُحَال فِي قُلُوب الشَعْب مَفْقُود وحَاضر

[1]- الشاعرمحمد بن حمودة ،مدونة "عبير الشعر الملحون ",سنة 2017 ص:38

5- .شعر الغزل:

الغزل :وهو أحد اغراض الشعر حاله حال المدح ، الرثاء ، الوصف ومن أجمل ماكتب الشاعر في هذا الغرض نجد قصيدته بعنوان "زينب" عدد أبياتها 31 بيتا حيث قال فيها :

ضَاقَتْ رُوحِي عَنْ مَفْتُون وَ تَاعِب تشَوّق قَلْبِي صَار بِيَا مَا صَار.

اللَّيْلِ مَعَ النَّهَار مشْعِلي لَا هَبْ وَاهْجُرْ نَوْمِي غَابَ مِنْ عَيْنِيَّا طَار.

مِنْرَقدش نْبَاتْ سَاهرْ نْتقلَب وَنَتْخيل بِأَوْصَافِهَا نَجْم الْقَرَار.

مَاطَابت لِي مَاكَلًا وَلَا نَشْرَب يَالَايمني رَاه قُوَّتِي عَادْ مرَار.

زهوي غَاب وَرَاه حَالِي ماعجب وَفَاقِد وَعَيِي مَاقدرت نَشَدَ أَسْرَار.

عَيِيت نْعَالج مَانْفع فِي ضَرَّي طِبّ وَطِبّ أجْرَاحي دَسْتُو عَارِمٌ لِوَكَار[1].

.ويختم ويقول :

بن حَمَودَة جَاب قَوْلُو عَلِيّ زَيْنَب بِنْت الصَّحْرَاء الْغَالِيَّة عَارِم لِوَكار.

يَا عَالِمُ لِسرَار مُحَمَّد يُطْلَب وَفْق طَلَبِي يَا الْوَاحِد الْقَهَّار.

يَامَن بيَّك تسْهَال كُلُّ الْمَصَاعِب وَيَا عَالِم بِلَكَايَنَة سِرًّا وَجْهَار.[2]

6- الشعر الوطني و القومي:

الشعر الوطني : وهو الشعر الذي يتغنى بالوطن ويدافع عنه بالكلمة الصادقة و الموقف و يتجلى ذلك في ما يعبر عنه الشعراء في قصائدهم وهنا نجد الشاعر محمد بن حمودة ينقلها بين مختلف المناسبات الوطنية فنجد له قصيدة 5 جويلية ب 26 بيتا و قصيدة أخرى بعنوان : 20 أوت 1955 تضم 19 بيتا و قصيدة أول نوفمبر 25 بيتا كما كتب أيضا بمناسبة مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في 23 بيتا جاء فيها :

[1] – المرجع السابق.

[2] – المرجع السابق.

حدَّاعش دِيسِمْبِر ذِكْرَى عُظْمَى أَلْف وَتِسْعَ مِئَة سَنَة السِّتِّين.

مَاننسو تَارِيخِنَا لَيِّنًا هَمِّي وَذِكْرَى حَيَّةً فِي قُلُوب الْمُخْلَصِين.

ذَا تَارِيخ بِلَادِنَا لَيِّنا حَرَمِي نَخَلُوه لِجِيالِنَا ذَا سُوْر حصيْن.

أُمَة بِلَا تَارِيخ تَمشِي عَلَى ظلْمة وَكُلِي سَارِي فِي الْخَلَا مَاعِارف وَيْن.

هَاذ الْيَوْمَ تَوَحَّدَتْ فِيهِ الْأَمَة انْتِفَاضَة عَمَّتْ الْوَطَن الشَّعْب حَزِين.

مَاطَاق عَلَى الذُّلّ وَ الْمُسَاوَمَة وَتَفَجَّر غَضب صَبَرُوا عَاد ضَنِين.[1]

[1] – المرجع السابق.

المطلب الثاني:قصيدة ترحيب بزيار زلفانة:

وهي قصيدة من تأليف شاعرنا محمد بن حمودة ابن المنطقة وحامي عرضها من روائع ما كتب تضم 18 بيتا وفيها تصوير مميز للمنطقة وأهلها واصفا اياهم بأدق التفاصيل .القصيدة موجودة في المدونة:عبير الشعر الملحون مندرجة تحت الفصل السادس في غرض الوصف فالشاعر في هذه القصيدة يقف معتزا ومفتخرا ببلدته وأهله وجمال طبيعته حيث نجد أنه استهل قصيدته بترحيب بضيوف وزوار المنطقة مبينا لهم معدنهم و أصولهم فهم ناس جود و كرم يحبون الضيف و يستقبلونه بالترحيب و التهليل فقال في بداية قصيدته :

مَرْحَبًا بِضِيوف زَارَتْ بَلْدَتنَا أَهْلًا بِكُمْ يَا أَهْلَ الْجُود و الْإِكْرَام.

أَهْلًا بِكُمْ فِي مَدِينَةٍ زلْفَانه بلَاد الْحَمَّامَات يَشْفَو مِنْ لِسْقَام.

مَرْحَبًا بِوجْودَكُمْ شَرَفتُونا لَيّناَ وَلِيُّكُمْ إنْ شَاءَ اللَّه تَسْعَد الْأَيَّام.[1]

حيث نجد أن الشاعر محمد بن حمودة ، بدأ قصيدته بلفظة "مرحبا" وهو يعتمد في بداية قصيدته على اللغة العربية الفصيحة ترحيبا بضيوف و زوار المدينة.

حيث بدأ أبياته الثلاثة الأولى من القصيدة بألفاظ ترحيبية فنجد مرحبا في البيت الأول و أهلا في البيت الثاني وعاد للفظة مرحبا في البيت الثالث متوجها في هذه الأبيات الى الضيوف الزائرين بالترحيب و التهليل فرحا بقدومهم مبينا سعادة أهل البلدة بتشريفهم لها فبقيت نفس الدلالة في الثلاثة أبيات الأولى.

ليعود ويقول في البيت الرابع :

بِجَاهِ الرَّسُول طَه نَبِيّنَا مُحَمَّد شَفِيعنا خَيْرُ الْأَنَام .

وفي هذا البيت و كأنه يدعو القارئ لهذه القصيدة بأن يزور هذه المدينة بالتوسل بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وهو أقوى الأبيات التي تدل على الفرح و السرور لقدوم الضيوف . ليعود في البيت الخامس

[1] – المرجع السابق.

ويطمئن من يسأل عن المدينة و أهلها أنهم في أمان ونعمة يحمدون الله و يشكرونه. بعدها ينتقل الى غرض الوصف فيبدأ بقوله :

الدَّقله وَالْغَرْسِ و الْمِيَاه سْخُونَة برّ النَّخْلَة وَالْجْمَلْ وَ أرْضَ الْأَغْنَام.

خَيْر كثِيرْ عَطَاه رَبِّي مُوْلَانَا ارْمال الذَّهَبِيَّة و البِتْرُول الخَام.

دَقَلةْ نُور الزَّايِخه زِينَةِ الْبَنَّه تَتَقَدَّمُ لِلضَّيْف وَجُبَّة لِلْكِرَام.

مَاننسى لتَاي طَلَّاعُ القانَّة شُعَراء وَشُيُوخ تَشْرَح فِي لنظَام.[1]

ففي هذه الأبيات من قصيدته يصف المنطقة بأنها تمتاز بأجود أنواع التمور (الدقلة و الغرس) وهي من المحاصيل المتوفرة في المنطقة وكذلك امياه سخونة وهي اشارة الى الحمامات المعدنية الموجودة فيها والتي تعد مقصد للزوار وشفاء للأسقام .كما وصف البلدة على أنها واحة نخيل فيها حيوانات صحراوية واحاتية كالجمل وأرض رعوية للأغنام، برمال ذهبية و ثروات باطنية وهي البترول الذي زاد المنطقة أيضا شهرة ،كأن الشاعر محمد بن حمودة يرسم لنا من خلال هذه الأبيات لوحة فنية واحاتية تمتاز بها زلفانة ، فجعلت منها قبلة للسواح و الزائرين .كما يعتبر الشاعر التمر (دقلة نور) المقدمة للضيوف و كأنها عربون ود و انشراح النفس و يشرع في صب التاي الذي تشتهر به المنطقة كغيرها من مناطق الجنوب الجزائري و يدخل هذا الأخير أيضا كواجب لاستقبال الضيوف في المنطقة الذي كتب عنه الشعراء و المنظمين للشعر.

- كما يواصل قوله :

البارُود يُنِين وَ أَهْلو فَنَانة وَأبطَالْ يَرَنبو الْجِلْسَةِ بِنِظَام.

زْوَيجَاتْ إنْجِلِيز فِي النَّظْرَةِ زينَة وَإِلْخُذري مَعْبَور كَاسْح فِي للقَام.

[1] – االمرجع السابق.

تسْمعْ صَوتْ العَايدِي يفَاجِي المحْنَة والصَقة مْتشهرَة هْمَة و اقْوَام.
امْهَارَة تسُوجْ مْنْهَيه و مْنَا فرسَانْ يْلطْمُوا فِيهْمْ تْلطَامْ.
أعْيَادْ يْفرجُو عْلَى العَبْد الغُبْنَة فَوقْهْم سُروجْ مْذَّهبَة طَرْحَة ولجَام.[1]

والجدير بالذكر هنا أن الشاعر في قصيدته " ترحيب بزيار زلفانة "وبالضبط في هذه الأبيات أن منطقة زلفانة لها تراث تقليدي و ثقافي تمتاز به مثل : فرقة البارود ، فرقة الخيل و المهارى التي تصنع أفراح المدينة و تحيي حفلاتهم و اعيادهم كعيد الزربية الذي يكون في فصل الربيع و غالبا مع يوافق عطلة الربيع ليصنع فرجة ممتعة لدى أهل المنطقة وزوارها ، كما تشتهر زلفانة بفنانيها الشعبيين حيث يقول عنهم : تسمع صوت العايدي وهو من التراث التقليدي الذي يرافق الخيل و البارود و المهارى.

- يواصل الشاعر قوله :

بِالشّعْر الْمَلْحُون طَالَتْ سَهرَتنَا جَرّْ الْقَصبَة و الطَّبْل وَشَاعِر نظَام.
نَاظِمَ الْأَبْيَاتِ يَامن تسْمعنَا ا سْمُو مُحَمَّد اللَّيّ جَايب لكْلَام.
بْن حَمَودَة جَابُ قَوْلُو وَرَانا اغْفْرلوا يَا خَالِقِي حَاكِم لحُكَّام.
وَاغْفِرْ لِلْوَالِدَين و الْحَاضِر معَانًا وَأَحْفَظ زلفانة اللَّبَّة مِنْ الظُلَام.[2]

وهنا يعود الشاعر موقعا على أبياته موضحا انه هو من نظم هذه الأبيات ليختتم بعدها قصيدته بالدعاء له و لوالديه بالغفران ولكل من حضر مجلسه و استمتع بأبياته و دعوة لحفظ منطقة زلفانة من كل ظالم و متربص.

[1] – االمرجع السابق.

[2] – االمرجع السابق.

المطلب الثالث: التشكيل الفني في شعر محمد بن حمودة من خلال قصيدة :"ترحيب بزيار زلفانة ":

وهنا يتبين لنا من خلال العنوان " ترحيب بزيار زلفانة "أنه العنوان يوحي بالترحيب بالضيوف زوار منطقة زلفانة السياحية و كما سبق و ان ذكرنا فعدد أبياتها : 18 بيتا .

اعتمد الشاعر فيها على التعبير بما يجيش في نفسه و يختلج في صدره من حب و اعتزاز بمدينته،سكانها كرمهم وجودهم وحتى صونهم لضيوفهم.

1-اللغة الشعرية

- المعجم الشعري :

تزخر قصيدة الشاعر محمد بن حمودة بمجموعة من الالفاظ و المفردات المتنوعة ، فالشاعر هنا يظهر ابن المنطقة فهو يرحب بضيوفها متمدا على اللفظ ليضفي على المعنى جمالا فهو مطلع خير اطلاع على من سبقوه من الشعراء ، فهو ينهل من تلك العبارات الترحيبية التي استعملها غيره و رصيده اللغوي مميز ، معتبر و متنوع جامع بين اللغة الفصيحة و العامية.

- الحقول الدلالية

و هو الرصيد اللغوي الذي يعتمد عليه الشاعر في قصيدته لينظم أبياته وهذا يرجع الى سعة ثقافته ويظهر من خلال تحليل قصيدة " ترحيب بزيار زلفانة " للشاعر الفذ محمد بن حمودة فقد استعمل معجم شعري لغوي يعبر عن بيئته وهويته.

أ- الحقل الديني :

لقد وظف الشاعر في قصيدته بعض الألفاظ من الدين و القرآن و السنة نجد منها : محمد شفيعنا – خير الانام – نحمد الله – ربي مولانا – اغفر للوالدين – لسقام (ذكرت هذه اللفظة في القرآن) . وهدا دليل على أن شاعرنا محمد بن حمودة متشبع بالثقافة الاسلامية.

ب- الحقل الطبيعي :

بما أن الشاعر في حالة وصف لبيئته نجده اعتمد كثيرا على المعجم الطبيعي البيئي ، فقد وظف من الطبيعة العديد من الألفاظ منها : امياه – النخلة – أرض – رمال.

2-الأسلوب :

يعتبر الأسلوب من بين الوسائل التي تقوم على تركيب الأبيات من خلال الجمل وأساليبها الخبرية والإنشائية والتي بدورها تحمل أساليب جمالية تساعد على بناء النص النثري.

اعتمد الشاعر في هذه القصيدة على الأسلوب الخبري فهو الغالب في قصيدته لأنه في حالة وصف و اقرار لواقع موجود في المنطقة ، من صفات للترحيب بالضيف ، وجمال طبيعة خلابة تأسر الزائرين ، كما لاحظنا قلة الأساليب الانشائية في هذه القصيدة لكننا لمحنا بعضها في قوله في صدر البيت الخامس :

يَا مْنْ جَيتْ تْسَالِنِي عَنْ حَالْتنَا مستعملا هنا النداء.

و الدعاء في قوله في عجز البيت السابع عشر :

اغْفْرلُو يَا خَالقِي حَاكْم لَحْكَامْ

حيث يدعو ويتضرع الى الله بالغفران له كما نلمسه أيضا في البيت الأخير في الدعاء للوالدين و البلد.

عاطفة الشاعر صادقة و جياشة وهي عاطفة حب وافتخار واعتزاز بمنطقة زلفانة وبأهلها وسكانها الذي يذكر الكثير من صفاتها وخصال أهلها ويقف موقف المباهي بمدينته وبعاداتها وتقاليدها.

المصطلحات الشعرية :

استعمل الشاعر مصطلحات شعرية متعددة تتداولها الألسن في المنطقة ، فقد جمع بين بين بعض الألفاظ العامية التي تكاد تندثر في المنطقة لقلة استعمالها في التداول عند الأغلبية غير أنها بقيت محصورة عند

الوا يحافظون عليها فاستعمل لفظة " البرود ينين " أي صوت البارود

" زويجات انجليز " و يقصد بها بنادق البارود التقليدية من صنع انجليزي .

"مهارى تسوج " يعني بها الابل في ذهابها و ايابها.

3-الصورة الشعرية :

اذا تمعنا النظر في قصيدة الشاعر محمد بن حمودة "ترحيب بزيار زلفانة " نجد أنه في عباراته و ألفاظه اوحت بين الصور البيانية ، التشبيه....

1- الصور البيانية :

التشبيه البليغ : في قوله : " زلفانة اللَّبة" ، "الرِمالْ الذَهْبية "

الكناية : في قوله " زويجات انجليز في النظرة الزينة "كناية عن البندقية

" بلاد الحمامات "كناية عن زلفانة .

" ناظم الأبيات يامن تسمعنا "كناية عن نفسه (الشاعر محمد بن حمودة).

الاستعارة : وهي وضع اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المتشابهة بين المعنى المنقول والمعنى المستعمل حيث وظف الشاعر منها :

الاستعارة المكنية : في قوله " البارود ينين "كأن البارود يتكلم و يصدر صوتا على سبيل الاستعارة المكنية.

وكذلك في قوله " دقلة نور الزايخة الزينة " استعارة مكنية حيث شبه دقلة نور بالملرأة الجميلة حذف المشبه به و ترك قرينة دالة عليه وهي الزائخة الزينة . وكذلك الاستعارة في قوله " تسعد الايام ".

المجاز المرسل : نجد الشاعر وظف المجاز المرسل في قوله : دقلة نور تتقدم للضيف " مجاز مرسل علاقة كلية أن ذكر الكل وهي الدقلة وقصد الجزء أي أنه يقدم جزء منها للضيف.

المجاز العقلي : نجد في قوله " لتاي طلاع القنة " ، أي أسند الفعل لغير فاعله.

2- المحسنات البديعية :

اعتمد الشاعر على مجموعة من المحسنات البديعية زادت القصيدة جمالا ومن بينها :

الطباق الايجاب : في قوله (لينا ليكم) ، (يشفو لسقام) ، (منهيه منا)

الجناس : وهو أن ترد كلمتين تتجانس في المبنى دون المعنى فنجده في :

الجناس الناقص : (الانام الايام) ، (الخام الجام)

السجع : بجاه الرسول طه نبينا ، محمد شفيعنا

الاقتباس : ورد الاقتباس في قوله : " **واغفر للوالدين** " من قوله تعالى : " رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ" الاية 41 سورة إبراهيم.

4- **التشكيل الإيقاعي**: يعتبر الإيقاع ألة موسيقية متناسقة الوزن في النص الشعري، وظاهرة قديمة عرفها الانسان وهذا التشكيل يستعمله من لديه ذكاء وخبرة لأنه حركة صعبة وألية يتحكم فيها الإتساق والإنسجام في الحروف والمعاني، فالإيقاع وسيلة في التعبير عما يجول في نفس المبدع.

الموسيقى الداخلية و الخارجية :

لذلك تعد الموسيقى عنصرا مهما من عناصر الشعر الشعبي ولكن الاهتمام بها اشد الاهتمام في الشعر الملحون لما لها من أثر في التغني ووضوح المعنى و الغنائية ، تجعل من الشعر روعة تطرب لها النفس وهي اما داخلية أو خارجية .

بدأ الشاعر قصيدته الشعرية بموسيقى رنانة بمتحرك و ساكن عند التقطيع وهو المنهج الذي اعتمده كثير من الشعراء ، في أسلوب الغناء في الشعر الملحون أو في الغناء الشعبي لسهولة الموسيقى الشعرية للقصيدة ، الا أنه لم يلتزم بتفعيلة واحدة و التي تحدد نوع البحر الشعري ، وهذا مانجده في كل أبيات القصيدة ،حيث يصعب ذلك إلا أنه التزم بالوزن في التقطيع في نظم أبيات قصيدته من حيث الشطر بين الصدر و العجز ، ليعطي الشاعر موسيقى تتناسب مع الموسيقى الغنائية للقصيدة لتناسبها مع اللحن المناسب لها عند ترديدها ، وقد اعتمد في تحديد موسيقى داخلية للموسيقى الشعرية في قصيدته فاختار الوقوف على حرف مد الألف الطويلة وقبلها النون لتعطي طول اللحن المعهود عند الشعراء ومعنى الشعر الملحون عامة .

كقوله : (بلدتنا – شرفتونا – نبينا- حالتنا – مولانا – سهرتنا – تسمعنا ...)

وكذلك النون والتاء المربوطة التي تحدث نغما موسيقي .

كما نجد الشاعر قد اختار أيضا الروي لقصيدته الشعرية و التي التزم بها في كل أبيات القصيدة و هو حرف الميم والذي بنى عليه الشاعر قصيدته ، يوضح الصوت ويعطيه النغم اللائق وهذا في قوله في نهاية كل بيت : "الاكرام" , "لسقام " , "الايام","الانام" , " لحكام " , " الظلام ", "تلطام " , "نظام ".

فاختار كلمات تنتهي بحرف الميم الذي قبله ألف مد طويلة ليبقي النغم الشعري ويتوافق مع الموسيقى الشعرية بحيث أنه حافظ على الموسيقى الداخلية و الخارجية في القصيدة حتى ترقى إلى اللحن المطلوب في قصيدته .

إن قصيدة " مرحبا بزيار زلفانة " للشاعر محمد بن حمودة من قصائد الشعر الملحون و الموجهة للغناء البدوي و لتسهيل أدائها ركز الشاعر على موسيقى تتناسب معها فاستهلها في البيت الأول :

مَرحبَا بضُيوفْ زَارتْ بَلدتَنَا أَهْلاً بِكُم يا أَهِل الجُودْ و الاكرام

0/0/0/ 0/0/00/0/0/00/ 00/0//00/0/00/0//0/0/

اهلاً بيكِمِ في مْدينَة زلفَانَة بْلاَدْ الحَمامَاتْ يْشفُو منْ لسْقَامْ

//0/0/ /0// 0/0/00//0/0/ 00/0/0/0/0/00/0//0/0//

هنا الشاعر لم يلتزم بالتقطيع الموحد و المعتمد في تحديد بحر معين بتفعيلاته ، الا أنه رسم موسيقى داخلية في نهاية الشطر الأول وموسيقى خارجية في نهاية القصيدة تمتاز بلحن يسهل على مردد الشعر الملحون ترديدها أو الشاعر أداؤها ، خاصة و أنه اعتمد في بعض التقطيعات : تجانس ساكنين لمد الصوت و هو المطلوب في الشعر الملحون /0/00 مثل :

مرحباً بضيوفْ لجُودْ لْكرَام لسقَامْ لحُكامْ

0/00/ 0/00/ 0/00/ 0/00/ 0/00/ 0/00/

وهذا ما وجدناه في غالبية أبيات القصيدة فكانت الموسيقى متجانسة و التقاطيع مختلفة في بعض الأحيان ، وهو ما يشيع في الشعر الملحون الذي لا يعتمد على البحور الخليلية و التفعيلات فهو غير مقيد بوحدة البيت و وحدة الوزن و وحدة التفعيلة .

وانما يعتمد على الايقاع الصوتي في المد ، المد الوقف بالطول و القصر في حروف الكلمة الواحدة أو الكلمات المنظمة للبيت الشعري .

خلاصة الفصل :

ان أية أمة من الأمم تتجلى فيما تحوزه من تراث شعبي يلتصق بتربتها، ويكشف عن هويتها الحضارية، يعبر عن أخلاقياتها، ويصور تطلعاتها لتشييد مستقبل أفضل، ففي هذا الفصل وقع اختيارنا على أسد الشعراء في زلفانة " **الشاعر محمد بن حمودة** "الذي اقترن اسمه بالشعر الشعبي في المنطقة كتب في عدة أغراض وموضوعات : كالمدح ، الفخر ، الرثاء ، وحتى الغزل فلامس قلوب الكثيرين من محبي هذا الموروث الثقافي . الشاعر بن حمودة متشبع بالثقافة الاسلامية و متمسك بأصالته و هويته الصحراوية ، ما جعل شعره يكتسي طابعا مميزا ، فمن خلال تحليلنا لقصائده لمسنا فيه الشاعر المتمكن ، له أسلوب خاص في كتاباته ونظم قصائده التي يسعى فيها الى توظيف المحسنات البديعية و الصور البيانية اضافة الى الوزن و القافية ، كل هذا جعل منه نجما ساطعا في سماء الشعر الشعبي بزلفانة .

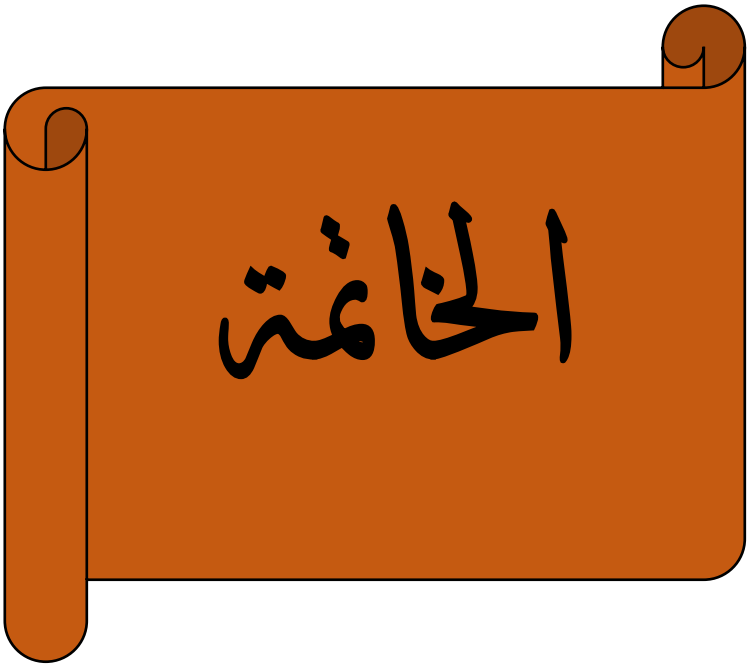
الخاتمة

خاتمة :

يعتبر الشعر الشعبي تراثا ضخما ذا قيمة اجتماعية و فكرية ، وهو عبارة عن وعاء يصب فيه المجتمع الثقافة التي أنتجها ، بعد رحلة البحث و التحليل و من خلال دراستنا للشعر الشعبي بمنطقة زلفانة و محاولتنا تسليط الضوء على بعض النماذج الشعرية ، التي أردنا من خلالها رصد وتتبع هذا الموروث الشعبي الذي يستحق منا التفاتة واهتماما نظرا لوجود تراث غني في المنطقة يستوجب من الباحثين و المختصين المزيد من البحث.

وعليه جاءت حوصلة نتائج دراستنا كالآتي:

1. يحظى الشعر الشعبي بمنطقة زلفانة اهتماما بالغا .
2. للشعر الشعبي دور كبير في الحفاظ على الموروث الثقافي للمنطقة.
3. يمثل الشعر الشعبي أكثر الأجناس تداولا في زلفانة .
4. ساهم الشعر الشعبي في المنطقة في الحفاظ على أصالة المجتمع .
5. وجود عدد معتبر و لابأس به من الشعراء الشعبيين في زلفانة .
6. عرف الشعر الشعبي في زلفانة تنوعا واضحا في الأغراض و الموضوعات .
7. إبداعه في التصوير وتنويعه ما بين التشبيه والكناية والاستعارة.
8. التشكيل الفني هو مجموعة الوسائل والأدوات التي يقوم عليها الابداع الفني .
9. إن دراستنا للصور البيانية في قصائد الشاعر : " محمد بن حمودة " تبين لنا عمق التجربة .
10. تنوع الحقول الدلالية و المعاجم الشعرية في قصيدة "مرحبا بزيار زلفانة" تدل على ثقافته الواسعة.

الخاتمة

هذه المجموعة من النتائج التي سجلناها بعد الخوض في هذا البحث محاولين في ذلك نفض الغبار عن هذا الموروث الثقافي في مدينة زلفانة ، واننا لنأمل أن تكون هذه الدراسة اضافة جديدة في هذا الميدان ، على ان تكون واجهة وبابا جديدا لدراسات أخرى .

وفي نهاية هذا البحث ، نحمد الله تعالى الذي وفقنا على اكمال هذا العمل ،كما نسأله العون و السداد في جميع أعمالنا .

–وما التوفيق الا من عند الله–

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1. المصادر :

❖ اللقاءات :

- الشاعر : عمر رزاق بن عبد القادر.
- الشاعر : بن غشي أحمد.
- الشاعرة : شعشوع مريم.
- السيد : بن عبد الهادي مختار أخ الشاعر المرحوم : ابراهيم.

❖ الوثائق المكتوبة :

- الشاعر محمد بن حمودة ، مدونة "عبير الشعر الملحون " , سنة 2017.
- الشاعر عبد القادر قندوز ، مدونة رسائل شعرية , سنة2022.

2. المراجع :

الكتب :

1. ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر،ط6،ج4، بيروت لبنان ،1997
2. جبور عبد النور : المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين،ط2 ، بيروت.1979
3. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :مختار الصحاح ،اخ، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان،1986.
4. التلي بن الشيخ ،دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1954)،الشركة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1983.
5. العربي دحو , الشعر ودوره في الثورة التحريرية الكبرى لمنطقة الأوراس.

6. غسان حسن أحمد الحسن. الشعر النبطي في منطقة الخليج .مؤسسة الثقافة والفنون ,دار الفجر .ط1.أبو ظبي 1990.
7. شوقي ضيف: الرثاء ،دار المعاف،ط3 ،د.ت.بمصر.
8. رابح بوتار , نظرة حول الشعر الشعبي و تطوره الفني , مجلة آمال , وزارة الاتصال و الثقافة العدد04,ط2 1969.
9. محمد المرزوقي , الأدب الشعبي ,الذر التونسية , ط 01 , 1967.
10. براهيم الحيسن : الشعر الشعبي الحساني ،الصور البلاغية والأنساق الموسيقية، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب ،ط1
11. عبد المجيد عناد ، على عناد : من روائع الشاعر الشعبي،دار الثقافة،ط1،2008.

المذكرات والرسائل الجامعية :

1. أسماء سباعي , عائشة بن عثمان، الشعر الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، جامعة أدرار 2014.
2. حذيفة طلبية , بنية الايقاع في الشعر الشعبي , مذكرة ماستر في الادب العربي , تخصص : أدب شعبي , جامعة لخضر الوادي ,2019.
3. سعدية ذهبية وآخرون : الشعر الشعبي في منطقة المنيعة- الشاعر شيير جلول نموذجا –لنيل شهادة ليسانس في اللغة وآدابها ،اشراف دسرقمة عاشور،المركز الجامعي غرداية الموسم 1432/1431.

المجلات :

– الموعد اليومي , "حمامات معدنية يقصدها المئات ,واحات النخيل لجذب السواح , "زلفانة" اسطورة التاريخ و خرافة الجغرافية " يومية وطنية اخبارية شاملة 1.11.2017.

- طيب عدون ," واقع الاستثمار السياحي بالصحراء الجزائرية دراسة حالة مدينة زلفانة (ولاية غرداية) ", مجلة الأبحاث ودراسات التنمية , المجلة4 , ع2, جامعة وهران ,جوان2018(1).
- مجلة الآداب , العدد 13 , ديسمبر 2007 (1).
- وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية , اكتشاف تاريخ الجزائر تاريخ الزيارة :2020/03/28 .
- مديرية السياحة و الصناعة التقليدية , غرداية , متابعة الاستثمار و التهيئة السياحية.

المواقع الالكترونية :

- محمد سعيدي, مستقبل الثقافات الشعبية على الخط.www.philadelphia.edu .

الملاحق

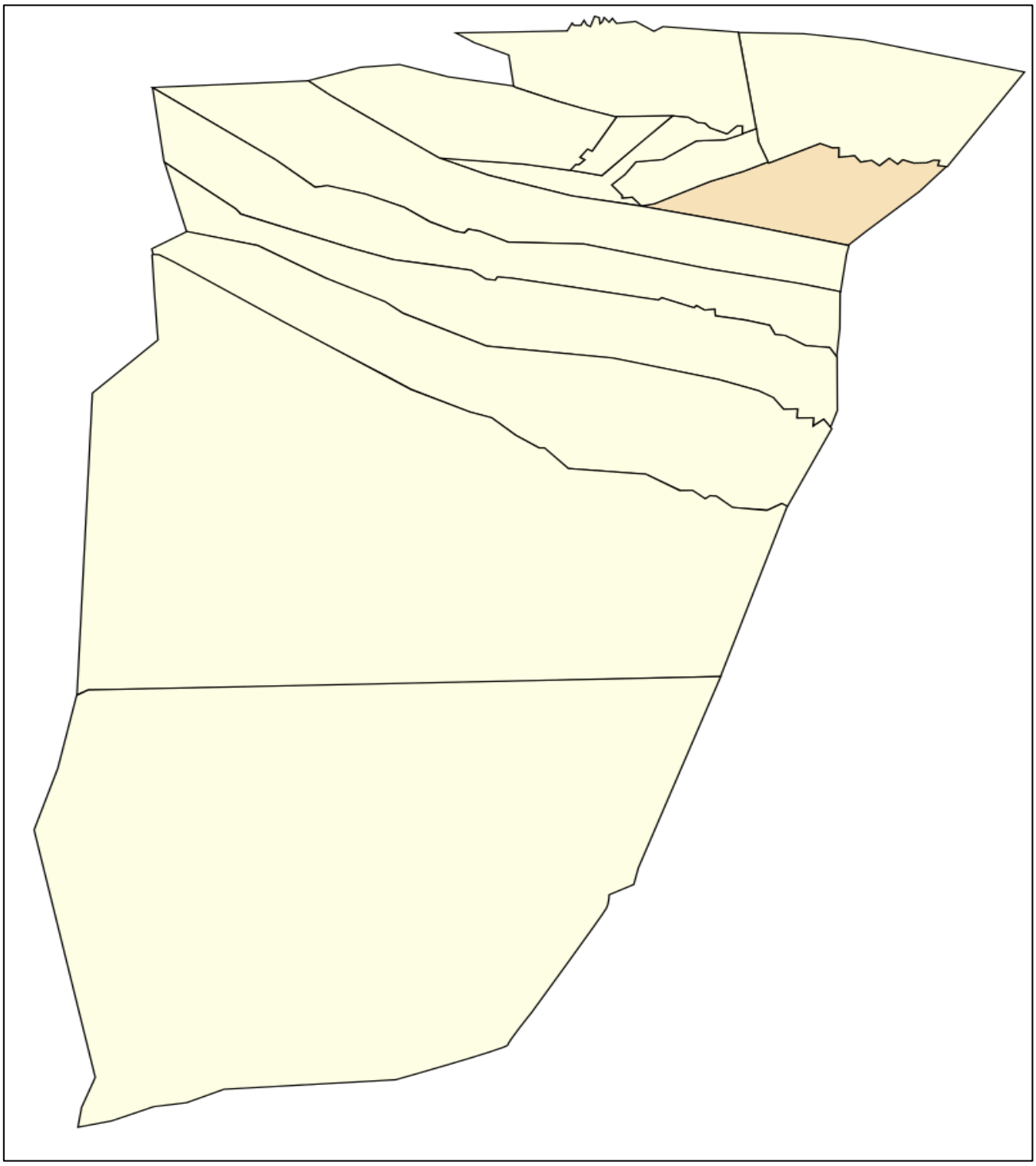

ملحق 1: خريطة مدينة زلفانة.

ملحق 2: حمام زلفانة.

ملحق 3: التراث البدوي.

ملحق 4: حرفة النسيج.

ملحق 5: الاعراس الجماعية بمدينة زلفانة.

ملحق6:فرق الخيل والفنتازيا.

ملحق 7: الغايطة.

ملحق 8: فرق البارود.

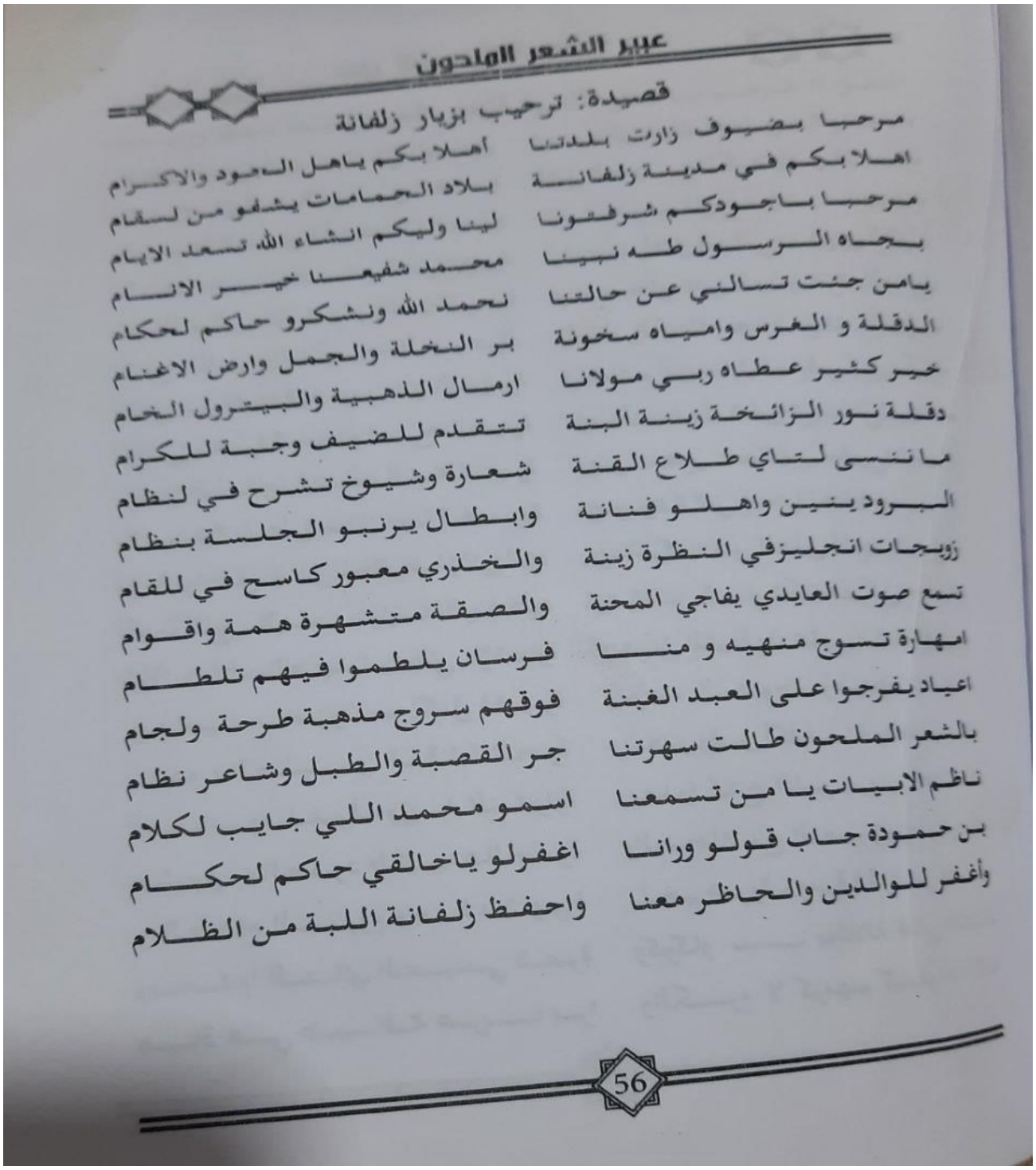

عبير الشعر الملحون

قصيدة: ترحيب بزيار زلفانة

مرحبا بضيوف زارت بلدتنا ... اهلا بكم ياهل الجود والاكرام
اهلا بكم في مدينة زلفانة ... بلاد الحمامات يشفو من لسقام
مرحبا باجودكم شرفتونا ... لينا وليكم انشاء الله تسعد الايام
بجاه الرسول طه نبينا ... محمد شفيعنا خير الانام
يامن جئت تسالني عن حالتنا ... نحمد الله ونشكرو حاكم لحكام
الدقلة و الغرس وامياه سخونة ... بر النخلة والجمل وارض الاغنام
خير كثير عطاه ربي مولانا ... ارمال الذهبية والبيترول الخام
دقلة نور الزائخة زينة البنة ... تتقدم للضيف وجبة للكرام
ما ننسى لتاي طلاع القنة ... شعارة وشيوخ تشرح في لنظام
البرود ينين واهلو فنانة ... وابطال يرنبو الجلسة بنظام
زويجات انجليزفي النظرة زينة ... والخذري معبور كاسح في للقام
تسمع صوت العايدي يفاجي المحنة ... والصقة متشهرة همة واقوام
امهارة تسوج منهيه و منا ... فرسان يلطموا فيهم تلطام
اعياد يفرجوا على العبد الغبنة ... فوقهم سروج مذهبة طرحة ولجام
بالشعر الملحون طالت سهرتنا ... جر القصبة والطبل وشاعر نظام
ناظم الابيات يا من تسمعنا ... اسمو محمد اللي جايب لكلام
بن حمودة جاب قولو ورانا ... اغفرلو ياخالقي حاكم لحكام
وأغفر للوالدين والحاظر معنا ... واحفظ زلفانة اللبة من الظلام

56

ملحق 9: قصيدة زيار زلفانة من كتاب عبير الشعر الملحون.

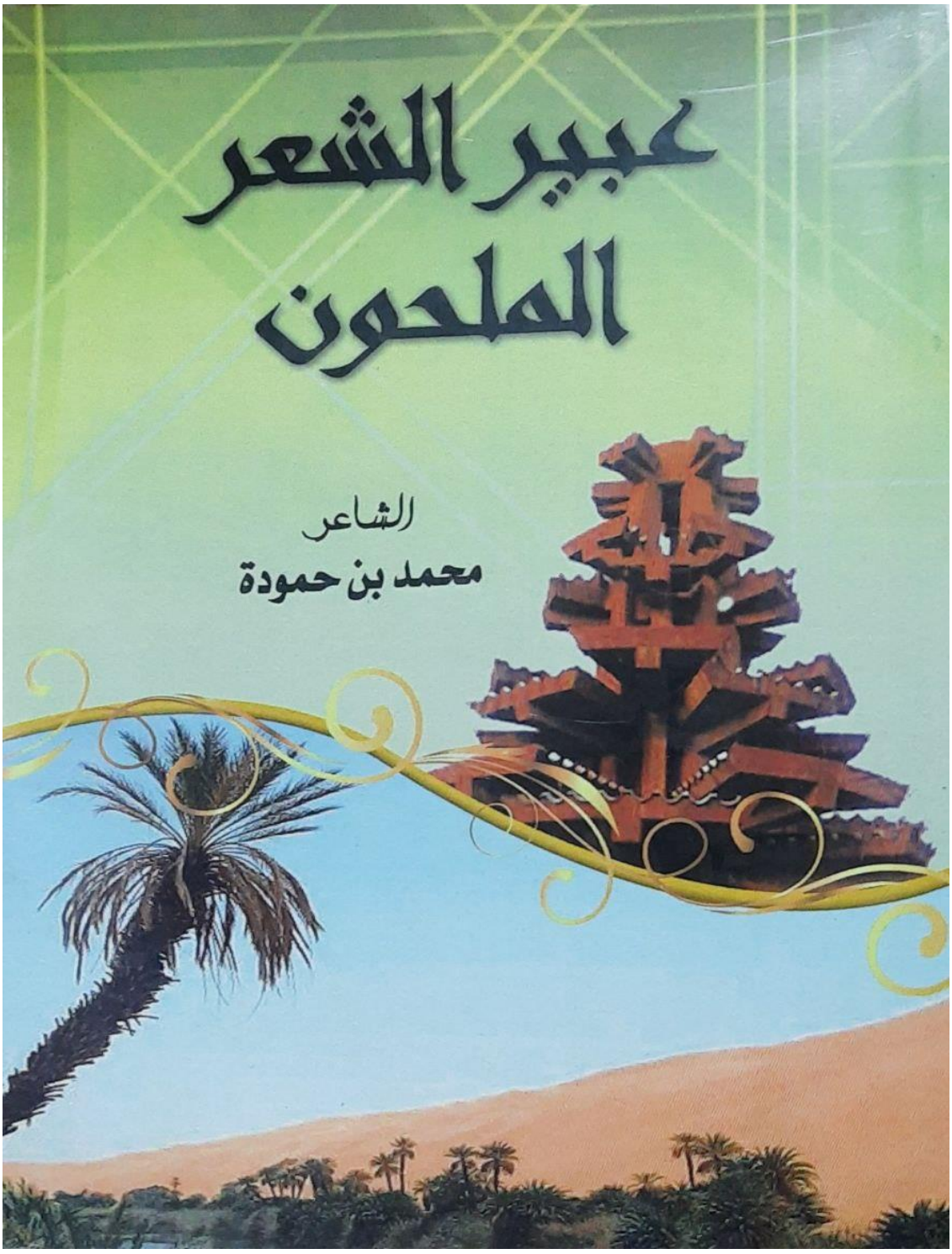

ملحق 10: كتاب عبير الشعر الملحون للشاعر محمد بن حمودة.